الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الحركة الصليبية في المغرب الإسلامي

(الأهداف والمشاريع)

(5-9هـ/11-15م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي

إعداد الطالبتين :
أم السعد مسعودي
نادية قرميط

الأستاذ المشرف:
د. البشير غانية

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
واعظ نويوة	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر
غانية البشير	أستاذ محاضر أ	مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر
أحمد بن خيرة	أستاذ محاضر ب	مناقشا	جامعة الشهيد حم لخضر

السنة الجامعية 1439 – 1440هـ / 2018 – 2019م

شكـر وعـرفـــان

أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقي لإتمام هذا العمل، ثم من تمام الشكر لله أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني على انجاز هذا العمل، وفي تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر الدكتور المشرف "غانية البشير" والدكتور " بن خيرة أحمد" اللذان لم يبخلا علينا بنصائحهما وإرشاداتهما .

مقدمة

شكلت الحروب الصليبية حلقة من حلقات الصراع بين الغرب الأوروبي والعالم الإسلامي، فلم يتخل الغرب الأوروبي عن فكرة الحروب الصليبية التي أعلن عنها أوربان الثاني سنة 1095م وبقت تشغل عقول المسيحين المتحمسين لتوجيه الحرب المقدسة ضد المسلمين، ويعتبر الغرب الاسلامي من أهم المناطق التي شملتها الحروب الصليبية من مطلع القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي إلى غاية التاسع هجري/ الخامس عشر ميلادي.

وكان وراء هذه الحروب والحملات اهداف و دوافع منها ما هو مباشر ومعلن على اساس انها حروب ذات طابع ديني ومنها ماهو غير مباشر ومخفي ومن اجل تحقيق هذه الاهداف قامت بالتخطيط لها من خلال مشاريع عديدة ومن هنا جاء موضوع درستنا" الحركة الصليبية في الغرب الاسلامي (أهدفها ومشاريعها) من القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي إلى غاية التاسع هجري/ الخامس عشر ميلادي".

1_ إشكالية الموضوع:

ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الاشكالية التالية:

فيما تمثلت أهداف و مشاريع الحركة الصليبية في الغرب الاسلامي؟

ويندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات كالاتي:

- ما هي أهم أهداف و دوافع هذه الحركة؟
- ما ابرز المشاريع التي خطط لها الغرب الاوروبي لغزو الغرب الاسلامي؟
- وما هي إفرازات مشاريع الحروب الصليبية؟

2 _دوافع اختيار الموضوع :

وتعود خلفيات اختيارنا للموضوع إلى إشكالية نبهنا إليها الأستاذ المشرف حول الحركة الصليبية في الغرب الإسلامي ومن خلال تشجيعه لنا لخوض البحث في هذا المضمار، وكما أنه أدرج ضمن المواضيع التي أقترحت من طرف اللجنة العلمية لقسم العلوم الانسانية لجامعة الشهيد حمه لخضر، ولأهمية هذا النوع من الدراسات خاصة في الغرب الإسلامي والتي تفتقر إلى الدرسات الأكاديمية مقارنة بالمشرق الإسلامي.

3_المنهج المتبع:

اتبعنا المنهج التاريخي في معالجة الموضوع من خلال عرض بعض الأحداث بهدف الإلمام بجزئياتة المختلفة وذلك للوصول إلى نتائج وخلاصات له.

4_ تقسيم الدراسة:

اما عن خطة البحث فقد قسمت إلى مقدمة وفصل تمهيدي، وفصليين، وخاتمة، وملاحق. ففي المقدمة مهدنا للموضوع وإشكاليته وأسباب اختيار الموضوع والمنهج المتبع ثم تقسيم خطة البحث وذكرنا أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وأخيرا الصعوبات التي واجهتنا.

وفي الفصل التمهيدي فتعرضنا فيه للوضع العام للعالمين الغرب الاسلامي والأوروبي بداية ببلاد المغرب الإسلامي ثم الأندلس فالعالم الأوروبي حيث فصلنا في أوضاعه الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتطرقنا لماهية الحروب الصليبية.

أما الفصل الأول فتعرضنا فيه إلى دوافع الحروب الصليبية بداية بالداوفع الدينية، والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والشخصية، وفي الشق الثاني من هذا الفصل خصصناه لمشاريع الحركة الصليبية المتنوعة والمتعددة.

وقد خصصنا الفصل الثاني لافرازات مشاريع الحركة الصليبية من خلال تنامي الحقد الصليبي على المسلمين، وتوحيد الخطاب في المجامع الكنسية.

وأخيرا أنهينا موضوعنا بخاتمة ضمناها أهم نتائج البحث، ثم أنهينا الموضوع بملاحق

5_ المصادر و المراجع:

اهم المصادر و المراجع التي أعتمدنا عليها في موضوعنا وهي كتالي: بالنسبة للمصادر اعتمدنا على ابن الابار ومن بين مؤلفاته "الحلة السراء" الجزء الاول و الثاني وكذلك كتاب " الصلة" و "ديوان" واعتمدنا ايضا على الحميري "الروض المعطار في خبر الاقطار" وكذلك ابن خلدون كتاب "العبر".

وبالنسبة للمراجع اعتمدنا على العديد من مؤلفات السعيد عاشور " الحركة الصليبية" الجزء الاول و الثاني " أضواء جديدة على الحروب الصليبية" " اوروبا في العصور الوسطى" الجزء الاول و الثاني محمد العروسي المطوي " تأثير الحروب الصليبية على العلاقات بين الشرق والغرب" أما عن المراجع الاجنبية المترجمة إلى العربية ستفين بنسيمان " تاريخ الحروب الصليبية" و"سوريال عطية " تاريخ الحروب الصليبية".

6_ الصعوبات:

ومن الصعوبات التي واجهتنا بعض الظروف الشخصية وهي التي تسببت لنا في التأخر في الشروع في هذا الموضوع. وكذالك ان جل المراجع و المصادر كان اهتمامها بالحروب الصليبية في المشرق.

ونتمى أن ينال إعجابكم هذا العمل البسيط والمتواضع، وان اصبتنا وتوفقنا فإنه من الله سبحانه وتعالى و إن أخطائنا فإنه من أنفسنا ومن الشيطان.

الفصل التمهيدي: الوضع العام للعالمين الغربي الإسلامي والأوروبي قبل الحروب الصليبية

أولاً - أوضاع الغرب الإسلامي والأوروبي قبل الحروب الصليبية

ثانياً- ماهية الحروب الصليبية

بدأت الحروب الصليبية في اواخر القرن الخامس الهجري و في هذه الفترة شهد العالم الاسلامي في شرقه و غربه تفككا و تفرقا بين المسلمين، و الصراع بين القوى الاسلامية تجزا على اثرها الى دويلات و اشتد الصراع في ما بينهما فكان ذلك من العوامل المشجعة للنصارى على غزو البلاد الاسلامية. [1]

أولا : أوضاع الغرب الإسلامي والأوربي قبيل الحروب الصليبية:

لعبت الظروف العامة للعالم الإسلامي دورا كبيرا في الحروب الصليبية، سواء بالنسبة للغرب الإسلامي أو العالم أوروبي

1- أوضاع بلاد المغرب والأندلس

1- 1 المغرب

في بداية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي) كان على افريقية باديس بن منصور الصنهاجي[2] الذي أرسل عن حماد[3]الى بلاد المغرب لمحاربة قبائل زناته وبسط نفوذه عليها حيث حارب حماد وسيطر على مدينة القلعة[4] وجعلها مركزا له واستقل بذلك في المغرب دولة باديس وبعد وفاته تولى ابنه

---

(1)سليمان بن عبد الله بن صالح الرومي، **دعوة المسلمين لنصارى في الحروب الصليبية**، لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة و الاحتساب، اشراف عبد الرزاق بن عبد المحسن بن حمد البدر، كلية الدعوة و الاحتساب ، قسم الدعوة و الاعلام، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ، ص 61.

(2)**باديس بن منصور الصنهاجي:** ولد سنة 374 هجري هو احد ملوك الدولة الصنهاجية في القيروان التابع لدولة العبيدية في مصر فترته كانت مملوءة بفتن و الصراعات مع اقربائه و توفي بقيروان سنة 406 هجري، انظر: ابن الاثير، **الكامل في التاريخ** ، ج 7، تح عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1987، ص 603.

(3)**حماد بن بلكين:** صاحب قلعة حماد حيث اختطها و صارت قاعدة له، كان من ابرز قواد ابن اخيه ابن باديس، ثم استقال عنه، توفي 417 هجري و دفن بلقلعة، انظر: ابن الاثير، المصدر السابق، ج7، ص695.

(4)**القلعة:** وتسمى ابي طويل تقع بولاية سوسة بتونس في شمال الشرقي. انظر: **العبر وديوان المبتدأ في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج 6، د ط، بيت الأفكار الدولية، السعودية، دس، ص 158.

معز[1] حارب حماد ولم يستطع القضاء عليه فعاد ادراجه الى افريقية و مكنه حماد من استقلاله بالمغرب الأوسط ثم لم يلبث المعز بن باديس ان استقل بإفريقية عن الفاطميين سنة (440 هـ/ 1048م) [2]مما دفع الفاطميين الى تشجيع قبائل الهلالين[3] على اكتساح افريقيا وخرجوا الكثير من حواضرها كبرقة[4]و اجدابيا[5] وسرت[6]وغيرها فعاثوا في الارض فسادا وندوا بشعار العبيديين ولم يبق للمعز إلا القيروان[7] وبعد وفاته خلفه ابنه تميم[8]سنة (453 هـ/ 1061م) وفترته كانمضطربة و ثارت عليه كثير من المدن مثل مدينة سوسة[9] و صفاقس[10] وقابس[11].

(1)**معز بن باديس:** ولد سنة 397 هجري صاحب افريقيا و خلع طاعة العبيديين ، كان شجاعا محب للعلم كثير، توفي بمهدية سنة 454 هجري، انظر ابن خلدون ، **المصدر السابق**، ج6، ص ص 158 _159.

(2)ابن خلدون، مصدر السابق، ص ص 158._159.

(3) **بني هلال:** من مضر كانت منزلهم من مما يلي طائف ولم تغلب العبيديون على مصر و الشام و نقلوهم الى مصر واستعملهم ضد اعدائهم، انظر : ابن خلدون، المصدر السابق،ج6، ص 13.

(4)**برقة:** مدينة قديمة كبيرة بين الاسكندرية وافريقية بينها وبين البحر ستة أميال افتتحها عمر بن العاص رضي الله عنه سنة 21هـ، انظر، الحميري، **الروض المعطار في اخبار الاقطار** ، تح إحسان عباس ، دط ، دار العلم ، بيروت ، 1975 ، ص91.

(5)**اجدابيا:** مدينة في حيزة برقة وهي أخر ديار لواته، والبحر منها اربعة أميال، ولا شيء حولها من النبات، وفيها يهود ومسلمون واطياف من البربر، انظر، نفسه، ص12..

(6) **سرت:** هي دار مملكة النوبة في أحد الشطيالنيل، وقيل اسمها بلولة، من ناحية الصعيد، وهذا الشط أوسع مملكة من الاخر، وأهلها أصفى ألونا زيا، وملوكهم يزعموا انهم من حمير، انظر، نفسه، ص312.

(7)**القيروان** : هي قاعدة البلاد الافريقية وأم مدائنها، وكانت أعظم مدن المغرب و نظرا، وأكثر بشرا ، وايسرها اموالا، واوسعها أحوالا، انظر، نفسه، ص486. .

(8) **تميم بن معز:** ولد ينة 422 هجري تمللك افريقية بعد ابيه كان كريما شجاعا توفي سنة 501 هجري، انظر، ابن خلدون، المصدر السابق،ج6، ص ص 158 _ 159.

(9) **سوسة:** بلد في المغرب العربي بينها وبين سفاقس يومان، أكثر أهلها حاكة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة، وهي ثياب غالية الثمن، وبينها وبين المهدية ثلاثة أيام، منها، انظر، الياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5،دط، دار البصائر، بيروت، 1977، ص8.

(10) **صفاقس:** مدينة بإفريقية، بينها وبين قفصة ثلاثة أيام، وهي مدينة قديمة عامرة، لها أسواق كثيرة، وعمارة شاملة، وعلى ابوبها صفائح حديد، انظر الحميري، المصدر السابق، ص365.

(11) **قابس** : مدينة من بلاد افريقية بينها وبين القيروان أربعة مراحل، وتعد من البلاد الجيريدية، وهي مدينة قديمة كبيرة، وقد أحاطها جميعها خندق كبير اذا خافوا من العدو فيكون امنع شيء، انظر، الحميري، نفسه، ص450.

ومن الدول ذات النزعة الاستقلالية في المغرب الاقصى دولتي برغواطة وغمارة ما كان فيهما من فتن و صراعات. [1]

ثم ظهرت دولة الموحدين التي تعد أحد أكبر الدول الإسلامية بالمشرق والمغرب في العصور الوسطى امتدت سلطتها من المحيط الاطلسي غربا الى مصر شرقا ومن البحر المتوسط والاندلس شمالا الى الصحراء جنوبا[2] حيث وحدوا افريقية وبلاد المغرب تحت سيطرتهم بعد حروب طاحنة مع قبائل هذه المنطقة و دويلاتها نعمه الغرب الاسلامي في عهد دولة الموحدين بالاستقرار والازدهار الذي لم يعرفه من قبل [3]، ولم تتمكن الاخطار الخارجية من هز اركانها[4] في الوقت الذي كان فيه الشرق الاسلامي يعاني من الحروب الصليبية والهجوم المغولي ، ساهم الموحدين في صد العدو على بيت المقدس مع اخوانهم في المشرق بجيوشهم البرية وأساطيلهم البحرية[5].

واستمر ازدهار واستقرار الدولة حتى القرن السادس الهجري (الثاني عشر ميلادي) الى القرن السابع الهجري(الثالث عشر ميلاي) بدأت الاحوال تتبدل على الساحة المغربية والاندلسية [6]، وانقسمت المغرب الى ثلاث دويلات بنو حفص في المغرب الادنى وبنو زيان في المغرب الاوسط وبنو مرين في المغرب الاقصى[7]تأسست الدولة الحفصية عام (624/ 1227م) على يد حفص بن عمر بن يحي بن الهنتاني، واتسعت نفوذ الدولة في عهده، وضم طرابلس تحت حكمه، أما بنو زيان امتدت على مسافة 830 ميلا من الشرق الى الغرب وتولى أمرها موسى

---

(1) سليمان بن عبد الله بن صالح الرومي، المرجع السابق، ص68.

(2) خالد بلعربي، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**،دط، دار ألمعة للنشر و توزيع، الجزائر، 2010، ص 51.

3 نفسه، ص 52.

(4) لخضر سيفر، **التاريخ السياسي لدول المغرب الاسلامي**، ج1، دط، الامن للدرسات، الجزائر، 2007، ص 219.

(5) عبد العزيز فلالي، **تلمسان في عهد الزياني**، ج1، دط، دار النشر التوزيع، الجزائر، 2002، ص 13.

(6) خالد بلعربي، المرجع السابق، ص 54.

(7) كارل بركمان ، **تاريخ الشعوب الاسلامية** ، ط1 ، دار العلم الملايين ، لبنان ، 1981، ص 430.

بن حمو عام (760/ 1359م) [1]، وظهرت دولة بنو مرين في المغرب الاقصى سنة 1213م[2]

1-2- الاندلس

الاندلس كلمة عجمية لم يستعملها العرب قبل الاسلام[3]ويطلق اسمها على القطر الواقع شمال عدوة المغرب وهي شبه مثلث تحيط بها المياه من جهاتها الثلاث من الجنوب يحدها بحر الرومي (البحر المتوسط) و من الغرب بحر الظلمات و من الشمال بحر الأنقليش (بحر الشمال) و لذلك سميت بجزيرة . [4] فالعرب لا يستعملون لفظة اسبانيا للإشارة الى شبه الجزيرة الايبيريا[5]

ويقول عنها الادريسي انها تقع بقرب من بلاد المغرب وهي تشكل امتدادا طبيعيا له وهي تؤثر و تتأثر بما يحدث فيه و شكلها مثلث يحيطها البحر من جهاتها الثلاث و مقسومة في الوسط بجبل يسمى الشارات [6].

في مطلع القرن اول هجري اندفعت جيوش الاسلامية في موجات متتابعة من قلب شبه الجزيرة الايبيرية [7]، وفي القرن الخامس الهجري قبيل الحروب

---

(1)عز الدين أحمد موسى ، **درسات في المغرب الاسلامي** ، ط1 ، دار شروق ، بيروت ، 1983 ، ص77.

(2)يسرى الجوهري ،**شمال افريقيا** ، ط 6 ، الهيئة المصرية العاملة للكتاب ، الاسكندرية ، 1980 ، ص 134.

(3)أحمد بن خيرة ، **دور المغاربة و الاندلسيين في الحروب الصليبية مابين القرن الخامس و التاسع هجري** ، شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط ، المشرف شريفي أحمد ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2011 ، ص9.

(4)مريم بو عامر ، **الهجرة الاندلسية الى المغرب الادنى مابين القرن 7 هـ و 9 هـ / 13 م 15 م** ، رسالة الماجستير في المغرب الاسلامي ، المشرف مبخوت بودوية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان، ص 2.

(5)**ابيريا:** اطلقت اسم شبه الجزيرة الايبيرية على اسم امة قديمة وهي اقدم امة عمرت بلاد اسبانيا و البرتغال انظر، الحميري ، **المصدر السابق** ، ص58.

(6)محمد بن محمد الادريسي ، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق** ، ج2 ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1989، ص 525.

(7) عبد المحسن طه رمضان ، **الحروب الصليبية في الاندلس** ، دط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2001، ص 11.

الصليبية كانت تعيش الاندلس في فترة الملوك و الطوائف وقال ابن الاثير في هذا الصدد " ... ان الاندلس اقتسامه أصحاب الاطراف و الرؤساء ، فتغلب كل إنسان على شيء منه ، فصاروا مثل ملوك الطوائف وكان ذلك أضر شيء على المسلمين ، فطمع بسببه العدو الكافر"[1].

ومن ابرز هذه الدويلات أو المماليك في الاندلس : قرطبة[2]، و اشبيلية[3]، وطليطلة[4] ، وسرقسطة [5]، وبلنسية[6]، ومرسية[7]، و غرناطة[8].

وكانت هذه الدويلات تتصارع فيما بينها فمنذ سنة (399 هـ/ 1008) بلغت ستا وعشرون دويلة اسلامية[9] بدأ الاضطراب بالاندلس يجعل ولاية لعبد الرحمان بن منصور الحاجب فإشتدت الفتن وعم الفساد وكانت سنة (407 هـ/ 1026م) مبدأ التفرق والتمزق فكان عصر ملوك الطوائف الذين تكالبوا على الفتك بعضهم البعض وتستعين في بعض الاحيان بالنصارى ضد بعضهما وانتهز النصارى هذه الفرصة التي ينتظرونها منذ فتح الاندلس على يد طارق ابن زياد وأخذت

---

(1) ابن الاثير، المصدر السابق، ج7، ص 628.

(2) **قرطبة:** قاعدة الاندلس وأم مدائنها، انظر، الحميري، المصدر السابق، ص 456.

(3) **اشبيلية:** مدينة عظيمة بالأندلس وهي أعظم مدنها بها قاعدة ملك لاندلس وبها كان بنو عباد وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثين فرسخا وهي قريبة من البحر، انظر، ياقوت الحموي، ج1، ص254. ويقول الحميري عنها انها مدينة جليلة بالأندلس، وهي مدينة قديمة أزلية، انظر، الحميري، المصدر السابق، ص85..

(4) **طليطلة** : بينها وبين اشبيلية محلة من عشرين ميلا، ومن طليالطة إلى لبلة محلها مثلها، انظر، الحميري، نفسه، ص395.

(5) **سرقسطة** : مدينة بالاندلس تقع في شمال الشرقي واسعة الشوارع متصلة بالجنات، وهي الضفة اليمنى لنهر إبرة، ولها جسرعظيم وتسمى المدينة البيضاء، انظر، ياقوت الحموي،ج3، المصدر السابق، ص 212.

(6) **بلينسة** : تقع في شرقالاندلس بينها و بين قرطبة على طريق جانة ستة عشر يوما وعلى الجادة ثلاثة عشريوما وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الاندلس، انظر، الحميري، مصدر السابق، ص97.

(7)**مرسية:** وهي من أعمال تدمير، اختصها الامير عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية، وهي ذات أشجار وحدائق محيطة بها، انظر، ياقوت الحموي، نفسه، ج5، المصدر السابق، ص105..

(8)**غرناطة** : وهي مدينة اندلسية بينها وبين وادي اش اربعون ميلا موصوفة بالحسن والحصانة، انظر، الحميري، المصدر السابق، ص45.

(9) احمد بن خيرة ، المرجع السابق ، ص 79.

النتائج الايجابية تظهر لفائدة النصارى و ازاء هذا الضعف استفحل احد ملوك الافرنج بالأندلس وهو الإذفونش و بدا يستذل ملوك و الطوائف بدفع جزية له واخذ يزحف على هذه المماليك واحد تلوى الاخرى ويضمها له وهذا الوضع جعل من المعتمد بن العباد يستنجد بالمرابطين وهب يوسف بن تاشفين لنجدة اخوانه المسلمين بالأندلس وانتصرا على نصارى في معركة الزلاقة سنة (479 هـ/ 1086م) فرغم هذا الانهزام لم يستطيع المسلمين استرجاع مدينة طليطلة العظيمة وبالجملة هي تلك حالة المجتمع الاسلامي قبيل نشوب الحروب الصليبية. (1)

2 – ظروف الغرب الاوروبي

لن نستطيع معرفة حقيقة الحروب الصليبية ودوافعها و اهدافها بدون الاطلاع على الحياة التي عاشتها اوروبا في ذلك الوقت على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي(2).

في القرن الحادي عشر و القرن الخامس هجري أي قبل بداية الحروب الصليبية على المشرق العربي، لم تكن اوروبا كما نعرفها الآن دول مستقرة وشعوب مميزة.[3] بل كانت اوروبا في القرن(5هـ/ 11 م) لا تزال مجرد منطقة ريفية متخلفة بالقياس الى كل من العالم البيزنطي و العالم العربي الاسلامي في الوقت الذي بلغت الحضارة البيزنطية و الاسلامية في الوصول الى قمتها(4)،وهذه الفترة كانت المرحلة الثانية من العصور الوسطى والتي كانت أوروبا تسميها في ذلك الوقت العصور المظلمة5 ولهذا سوف نتعرف عن أحوال اوروبا الغربية في هذه الفترة قبل الحروب الصليبية :

---

(7) محمد العروسي المطوي، **الحروب الصليبية في المشرق و المغرب** ، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982، ص 19.

(2) راغب السرجاني ، **قصة الحروب الصليبية** ، ط 1 ، مؤسسة اقر ، القاهرة ،2008 ، ص 39.

(3)مصطفى وهبة، المرجع السابق، ص9.

(4) قاسم عبده قاسم، **ماهية الحروب الصليبية**، ط1، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، مصر، 2006ص47.

(5)محمود سعيد عمران، **معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى**، دط، دار المعرفة الجامعية، دب، دس، ص28.

2-1 الأحوال الدينية:

الحياة الدينية في فترة العصور الوسطى في أوروبا الغربية عم فيها الفساد الكنسي لدى رجال الدين، خاصة في (القرن الثالث و الرابع الهجري و التاسع والعاشر ميلادي) وهذا الفساد كان على النحو التالي:

1_ السيمونية : أي شراء مناصب الدينية بالمال وهذا مما ادى إلى الوصول الكثير من الرجال الاغنياء إلى المناصب في الكنيسة وأسوءوا التصرف وهذا رجع على الكنيسة بسمعة السيئة[1].

2_زواج رجال الدين: مما أدى إلى توريث المناصب الدينية[2].

3_ التقليد العلماني: اي أن مناصب رجال الدين تعين من طرف رجال الدين وحدهم، فأصبح حكام العلمانيون من الاباطرة وملوك وامراء يقومون بهذه المهمة و يقلدون رجال الدين، فأصبح لا يعن إلا من يخدم مصالحهم الخاصة وهذا مما نتجه ضعف الكنيسة و تفككها وأصبحت غير مرتبط تحت سيطرة البابا، وانصرف رجال الدين عن مهامهم الدينية.[3] إلى ان اصبح البابا نفسه تحت سيطرة الأباطرة العلمانيين[4].

فعمت الفوضى في الكنيسة وهذا أدى إلى ظهور ما يعرف بحركة الاصلاح الكلونية، و التي نتجه عنها أن البابا نيقولا الثاني[5] دعا لعقد مجمع في كنسي في روما (451هـ/1059م) من أجل اختيار البابا وانقاذ البابوية من الاباطرة كل من الملوك وأمراء، وكما عقد البابا جريجوري السابع مجمع في روما

---

1 عبد القادر أحمد اليوسف، **اوروبا في العصور الوسطى**، ط1، دار اقرا، بيروت، 2014، ص ص149_150.

2عبد القادر اليوسف، المرجع السابق، ص149.

3 سعيد عاشور ، اوروبا في العصور الوسطى، ج1،دط، دار النهضة العربية، بيروت، ، ص ص 343_344.

4 نفسه، ص343.

5 **نيقولا الثاني:** تولى البابوية سنة (448هـ/1057م) إلى (452هـ/1061م) و كان له دور كبير في مجمع دينسي ، انظر، نفسه، ص345.

سنة(467هـ/1074م) لمعالجة مشاكل الكنيسة و التي سبقا ذكرها،[1] فنتج عن هذا المجمع النزاع بين الامبراطورية و البابوية، والذي زاد من حد هذا النزاع ان الامبراطور الالماني هنري الرابع[2] عقد مجمع في ورمز سنة (469هـ/1076م) واعلن فيه عن عزل البابا جريجوري السابع من منصبه، فرد عليه هذا الاخير بعقد مجمع في الفاتيكان في نفس السنة، وقرر فيه عن عقوبة الحرمان هنري الرابع وعزله من منصبه، وتحرير أتباعه و رعاياه من القسم تحت حكمه.[3]

ونتيجة هذا القرار جعل من هنري الرابع يأتي مترجيا من البابا جريجيوري السابع العفو عنه بمقابل تسلم للبابوية كل ما تطلبه.

وهكذا انتصر البابا على الامبراطور لكن هذا الصراع تكرار مرة أخرى حتى وصل إلى حد الحرب بينهما(4).

واستمرت النزاعات و الصراعات بين الاباطرة و الباباوات حول التقليد العلماني، ومع استمرار هذا النزاع زاد من قوة البابوية واكتسبت المزيد من النفوذ في المجتمع الاوروبي(5).

واصبحت الكنيسة و البابا يسطران على احداث البلاد المختلفة و لم تكن الكنيسة مكان للعبادة و معلم في امور الدين فقط بل كانت مؤسسة ضخمة تؤدى إليها سنويا اموال طائلة وكانت كنيسة روما هي اكبر كنيسة تتحكم في كل كنائس اوروبا الكاثوليكية(6). و من أشهر الباباوات في القرن الحادي عشر الذين كانت لهم وجهة نظر سياسية، وطموح سلطوي، البابا جريجوري السابع "الشيطان المقدس"

(1) سعيد عاشور، المرجع السابق، ص346.

(2)هنري الرابع: أحد الاباطرة الاقوياء و تسلم الحكم و عمره خمس عشر وتنزل عنه في سنة (499هـ/1105م)لابنه هنري الخامس، وتوفى سنة 1106.، انظر، نفسه، ص350.

3() عبد القادر اليوسف، المرجع السابق، ص152.

(4) عبد القادر اليوسف، المرجع السابق، ص154.

(5) سعيد عاشور، المرجع السابق، ص350.

(6)راغب السرجاني ، المرجع السابق ، ص40.

الذي رغب في تحقيق السيطرة البابوية على مجريات الحكم والسياسة اوروبا، وخليفته اوربان الثاني الذي كان وراء اول دعوة للحملات الصليبية.[1]

2-2 الأحوال السياسية

وفي القرن السادس ظهرت استقلال المدن كالجمهورية مستقلة، كالبندقية[2]، وجنوا[3]، وبيزا[4]، وفي شرق اوروبا تقع مجموعة من المماليك والتي كانت تتصارع فيما بينهما.[5]

وفي شبه الجزيرة الايبيرية[6] نشأت عدت مماليك النصرانية وهي ليون[7] وقشتالة[8] وأرغونة[9] ونافارة[10] وقطونية[11].

---

1 وهبة مصطفى، موجز تاريخ الحروب الصليبية، ط1، مكتبة الايمان للنشر و التوزيع، المنصورة، 1997م، ص9.

2 **البندقية:** مدينة تجارية في عصر الحروب الصليبية، تقع في شمال شرق إيطاليا على البحر الادرياتي، انظر، سليماني بن عبد الله، المرجع السابق، ص87.

3 **جنوا:** مدينة في بلاد الروم على ساحل بحر الشام، وهي مدينة قديمة البناء حسنة الجهات شاهقة البناء وافرة البشر، كثيرة المزارع و القروى والعمارات، وأهلها مياسير، انظر، الحميري، المصدر السابق، ص173.

4 **بيزا:** من المدن التجارية في الحروب الصليبية، تقع في شمال غرب أيطاليا جنوب مدينة جنوه على ساحل البحر التيراني، نفسه، ص87.

5 سعيد عاشور، المرجع السابق، ص ص332_333.

6 **شبه جزيرة الليبيرية:** تقع في جنوب غربقارة أوروبا، وتضم حاليا دولتي اسبانيا و البرتغال، وحينما فتحها المسلمون أطلق عليها اسم الاندلس، انظر، حسين مؤنس، أطلس تاريخ الاسلام، المرجع السابق، ص ص174_175.

7 **ليون:**قاعدة من قواعد قشتالة، عامر بها معاملات وتجارات وكاسب، ولأهلها ونفاسة، انظر، الحميري، المصدر السابق، ص174.

8 قشتالة: احدى ممالك النصرانية في الاندلس، وتقع على خريطة اسبانيا في الوقت الحاضر في وسطها، واتحدت مع مملكة ليون، ضد المسلمين، انظر، نفسه، ص174.

9 **أرغون:** هو اسم بلاد فارسية بن شائجة يشتمل على بلاد ومنازل واعمال، انظر، نفسه، ص27.

10 **نفارة:** من الممالك النصرانية في شمال الاندلس_ أسبانيا الحاليا_ على الخليج بسكاية في المحيط الاطلسي، انظر، نفسه، ص ص 174_175.

11 **قطالونية:** من الممالك النصرانية في شمال شرق الاندلس_ اسبانيا حاليا_ على البحر المتوسط بقرب من فرنسا، انظر، نفسه، ص ص174_175.

ونمت هذه المماليك بضعف المسلمين في الاندلس عند سقوط الخلافة الاموية[1].

ولقد شاهدت اوروبا في القرن الحادي عشر زعماء كبار بارزين من وجهة نظر الغرب" وليم الفاتح ملك انجلترا، و الامبراطور هنري الثالث وابنه هنري الرابع، وروجر الاول النورماني حاكم صقلية، وروبرت جويسكارد وابنه بوهيمند أبرز علماء الحملة الصليبية الاولى، وألفونسو السادس ملك قشتالة[2].

وفي نفس القرن بدأت ضعف الامبراطورية البيزنطية الناجمة عن صراع الداخلي والهزيمة الخارجية الفادحة على يد المسلمين في اوملاذكرد (463هـ/1071م) [3].

2-3 الاحوال الاجتماعية و الاقتصادية:

في القرن (5 هـ/ 11م) كان الفلاحون ينزلون الغابات و يزرعون اراضيها بمحاصيل التي تحتاجها اوروبا، وكان بحارة الموانى الاوروبية "جنوا، والبندقية، وبيزا" الذين نجحوا في طرد المسيحيين من السواحل الاوروبية وكانت تستولي عليهم روح الحيوية والحماس، وكانت ملمحا من ملامح اوروبا في ذلك الوقت [4].

وكان الطابع الريفي أو القطاعي الغالب في ذلك الوقت، وكان الاروبيون يعيشون تحت رحمة الطبيعة إلى حد بعيد، وارض الزراعية ضيقة المساحة،و مساحات لحيوانات المفترس من الذئاب، وودببه وغيرها[5].

وكان الفلاح يعيش في كوخ صغير، وكان طعامه بسيطامن إنتاج الحول، ولباسه من جلود الحيوانات و صوفها، وكان يقضى يومه كامل في العمل،([6]) ويأكل للحم الطازج مرة واحدة في عيدالمسيح، ولجأ البعض إلى أكل الأعشاب

1 عبد القادر اليوسف، المرجع السابق، ص334.

2عبد القادر اليوسف، المرجع السابق، ص9.

3 قاسم عبده قاسم،ماهية الحروب الصليبية ، المرجع السابق، ص48.

4 وهبة مصطفى، المرجع السابق، ص9.

(5) نفسه، ص10.

(6) نفسه، ص10.

والحشائش،[1] وكانت احوال الزراعة متدهورة و نقص المحاصيل و هذا يؤدي بحدوث المجاعة[2].

وشهد في الفترة قبل الحملة الصليبية الاولى بعشر سنوات الفيضانات والمجاعة و انتشار الاوبئة الذي أهلك العديد من سكان اوروبا.

وكان أصحاب الاقطاعيين يعتبرون انفسهم هم ملأكا الارض، ومن عليها.[3]

ثانيا: ماهية الحروب الصليبية

1_ لغة : كلمة صليب مشتقه من فعل صلب[4] والصليب متعلق بعيسى عليه سلام قال تعالى :((وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن و ما قتلوه يقينا))[5].

2 _اصطلاحا :

يقصد بالحروب الصليبية الحملات ذات الطابع الديني التي ارسلها المسيحيون غرب اوروبا الى الشرق الاسلامي مابين عامين (489 هـ/ 1096م) (690 هـ /1291م)[6]، وسميت ايضا بمشروع يسوع وهي عبارة عن مغامرة استيطانية متعصبة شاعت في اوروبا الغربية قرب نهاية القرن 10 م الى بداية القرن11 م [7]، إلا ان هناك اختلاف من طرف المفكرين في العصور الوسطى حول معناها، ولقد عرفها المسيحيون على انها حرب مقدسة او رحلة حج للاماكن المقدسة لغفران الخطايا الى ما وراء البحار، ويطلق على كل من قام بهذه الرحلة (الحاج الفقير) وإذا كانت رحلة مسلحة يطلق عليها (الحج الجماعي) أي الحملة الصليبية، وهناك معنى

(1) سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ج1، المرجع السابق، ص 34.

(2)وهبة مصطفى، المرجع السابق، ص11.

(3) وهبة مصطفى، المرجع السابق، ص11.

(4) ابن المنظور، **لسان العرب**، ج1، دار الصادر، بيروت، د س، ص 2477.

(5) سورة النساء، الاية 157.

(6) محمد سهيل طقوش، **تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق)**، ط1، دار النفائس، لبنان، 2010، ص 13.

(7) قاسم عبده قاسم، **المرجع السابق**، ص 8.

اخر مضاد ظهر في عصر النهضة مجرد انفجار وتعبير وحماس وغضب و غيرة على الاماكن المقدسة[1]، وفي هذا الصدد يقول جوناثان ريلي سميث "سميت بتسميات اخرى الرحلة أو الترحال، التجوال، الحملة، الطريق إلى الارض المقدسة، الحج، السير على درب الرب، وعليه كانت أوروبا تعرف الحملة الصليبية أنها طريق الله، وكان مفهوم الحرب شائعا عند الاهالي[2].

وبهذا نقول تأخذ الطابع الديني وسميت بحروب الصليبية[3] لأنها اتخذت من الصليب من قماش الاحمر الذي حمله المسيحيون على اذرعهم رمزا لها[4] فجعلوا اشارة الصليب علامة لهم[5] ولقد أطلق المؤرخون المسلمون مثل ابن تغري بردي على هؤلاء الصليبين اسم الفرنجة أو الإفرنج[6]، ولقد كان هذا الاختلاف باختلاف الازمات و المقاصد [7].

كما ظن البعض في الماضي بأنها مجرد حركة استرداد الاراضي المقدسة من المسلمين و حماية حجاج الغرب القاصدين الى تلك الاراضي ليقتصر مدينوها على بلاد الشام ولكن الحركة الصليبية كانت اوسع من ذلك بكثير[8] كانت ضد مخالفيها من جميع الاديان والملل والنحل والمذاهب باسم الصليب وتحت رايته لحماية الديانة الحقيقة من ارباب الديانات الاخرى[9].

---

(1) محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص13.

(2) جوناثان ريلي سميث، **الحملة الصليبية الاولى و فكرة الحروب الصليبية**، تر محمد فتحي الشاعر، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1999، ص38.

(3) سوريال عطية ، **الحروب الصليبية والعلاقات بين الغرب و المشرق**، ط 2، دار الثقافة ، القاهرة ، 1998 ، ص 7.

(4) محمد ماهر حمادة، **وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الاسلامي**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1982، ص17.

(5) محمد سهيل طقوش، **المرجع السابق**، ص13.

6علي سعود عطية، **الحروب الصليبية**، ط1 ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، 2010 ، ص 10.

(7) محمد العروسي المطوي، **الحروب الصليبية في المشرق و المغرب** ، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982،ص140.

(8) محمد محمد أمين، **شمال أفريقيا و الحركة الصليبية**، دط ، جامعة القاهرة ، القاهرة، 197 ، ص 150.

(9) محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص 17.

حيث بدأت الحروب الصليبية في العصور الوسطى في (27 افريل 1095م/ 13 ربيع الثاني 488هـ)[1] وكانت هذه الحروب لفترة قرنين من الزمن (6 و 7هـ/ 12 و13هـ)[2] فكانت كلامية ثم تحولت فعلية [3]بدعوى تخليص بيت المقدس من ايدي المسلمين، لكن هذه الحركة الصليبية لم تقتصر على استرجاع الاراضي المقدسة فقط بل كان لها ثلاثة اتجاهات اخرى أولا: منطلق لتعبير الغرب الاوروبي عن مدى حماسهم الديني و انتقامهم من الاسلام والمسلمين ومن ناحية والثانية: عن رغبتهم في التوسع والاستعمار ومن الناحية الثالثة: عن ثروته على الاوضاع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي سادت الغرب الاوروبي في تلك العصور وعلى ذلك لم تكن الحركة الصليبية محدودة بميدان معين أو ببلد واحد وإنما كانت من ممكن تشتعل نهارها في كل بلد يعثر فيه الصليبيون الغربيون على المسلمين[4]، والحروب الصليبية لم تكن إلا فترة زمنية ولون خاص من ذلك الصراع الدائم بين الشرق والغرب[5].

ويرى بعض الباحثين أن كل حرب بين المسلمين و النصارى حروبا صليبية، فأدخلت كل الحروب التي وقعت بين الطرفين على انها حروب صليبية، إلى الوقت الحاضر[6].

ويرى البعض أن الحروب الصليبية هي عبارة على حلقة من حلقات الصراع بين المشرق و المغرب الذي يثور أحيانا و يهدأ أحيانا أخرى غير مرتبط بأي عامل ديني فكانت في السابق بين الفرس و اليونان، ثم بين الفرس والروم، ثم جاءت فترة العصور الوسطى فتمثل هذا الصراع على أنه حروب صليبية[7].

---

(1)جزظيف يوسف، **الاسلام والمسحية و الصراع بينهما في العصور الوسطى**، دار الفكر الجامعي، الزرويطية، 1986، ص 96.

(2) محمود سعيد عمران، **تاريخ الحروب الصليبية**، دط، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندارية، 1998، ص17.

(3) محمود سعيد عمران، المرجع السابق، ص 11.

(4) محمد محمد أمين، المرجع السابق، ص 150.

(5) محمد العروسي، المرجع السابق، ص– ص 27 _ 28.

(6) محمد العروسي، المرجع السابق، ص 140.

(7) جوزيف نسيم يوسف، **العرب والروم واللاتنين في الحروب الصليبية الاولى**، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص 40.

ويمكن التعريف بأن الحروب الصليبية بأنها حرب انبعثت من الغرب الاوروبي إلى الشرق الاسلامي، بقصد الاستيلاء عليه وبدافع ديني بحت، حيث جعلت هذه الحركة الصليب شعار لها، مع وجود دوافع اخرى ساعدتها على ذلك منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية[1].

واما عن التدقيق في معرفة التاريخ الحقيقى لبدأ هذه الحروب سنة (492هـ/1096م) وهذا التاريخ يمثل تاريخ وصول الصليبين إلى انطاكيا ثم دخولهم إلى بيت المقدس بعد ذلك. وفي سنة (691هـ/1291م) هو تاريخ رحيل الصليبين من اخر المعاقلهم في مصر وشام وهو مدينة الشام[2].

وأما عن امتداد المكان لهذه الحروب الصليبية في لم تتربط بمنطقة معينة، فشملت البلاد التي جرت فيها الحروب الصليبية وهي مصر والشام وشمال افريقيا، ويضاف إلى ذلك وجود حروب اخرى في مناطق اخرى من العالم الاسلامي، في الفترة نفسها رعتها الكنيسة وشجعت عليها وهي التي جرت في الاندلس[3].

ونستخلص مما سبق ان الغرب الاسلامي و الغرب الاوروبي كلامها كان يعيشان في اوضاع التفكك و الصراع حيث أن الغرب الاسلامي في الاندلس خلال ضعف دولة الموحدين ظهور الملوك و الطوائف، اما عنالمغرب انقسام إلى دويلات الحفصيين في المغرب الادني، والزيانين في المغرب الاوسط، والمرنين في المغرب الاقصى، اما عن اوروبا فكانتفي الصراعات والنزعات بين الامبراطورية و البابوية.

(1) سلماني بن عبد الله بن صالح الرومي، **دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبية**، دكتوره في الدعوة والاحتساب، الاشراف عبد الرزاق بن عبد المحسن، قسم الدعوة و الاحتساب، كلية الدعوة و الاعلام، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، ص24.

(2)سلماني بن عبد الله، المرجع السابق ، ص24.

(3) محمد العروسي المطوي، المرجع السابق، ص 185.

الفصل الأول: دوافع ومشاريع الحركة الصليبية

أولاً- دوافع الحركة الصليبية

1-الدوافع الدينية

2-الدوافع الاقتصادية

3-الدوافع الاقتصادية

4-الدوافع السياسية

5-الدوافع الاجتماعية

ثانيا-مشاريع الحركة الصليبية

كانت للحروب الصليبية عدة دوافع دينية واقتصادية وشخصية، وهذا ما برز بشكل واضح في المشاريع التي قدمت.

أولا- دوافع الحروب الصليبية

لم يكن مشروع البابوية في (القرن الخامس ميلادي/القرن الحادي عشر ميلادي) مجرد خدمة جليلة تقدمها للدين المسيحي أو حماية المسحيين في الشرق، بل هو كان مشروعا بابويا خالصا، ظل يخفي العديد من الاهداف والدوافع في مكوناته وأطماعه، وأرادت البابوية بلوغ اهدافها المختلفه باسم الدين المسيحي.

ويتضح بأن هناك دوافع حقيقة وقوية من المجتمع الغربي الاوروبي[1] بعد ذلك الاستعراض لأوضاع اوروبا السياسية والدينية والاجتماعية.

إن الكثير من المؤرخين يجعل الباعث وراء الحملة الصليبية سببا معينا واحدا او رئيسيا وينكر من الاسباب والدوافع الأخرى وهذا ينافي الواقع الذي رأيناه وينافي خروج هذا الشتات من الناس حيث يمثلون طبقات من المجتمع الاوروبي وعدة بلاد مختلفة وعدة امراء وزعماء وعدة لغات ولهجات وعدة مستويات اجتماعية إن هذا التنوع العجيب يثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه ليس هناك دافع واحد جمع كل هذا الشتات ان ما كانت الدوافع مختلفة[2].

وان الذين استجابوا لنداء البابا فخرجوا قاصدين الشرق الاسلامي، قد تركوا بلادهم إما بدافع الفضول، او لتحقيق اطماع سياسية، او للخلاص من حياة الفقر التي كانوا يعيشونها في ظل النظام الاقطاعي، او للتهرب من دفع ديونهم المرتفعة، او محاولة تأجيل سدادها، او فرارا من العقوبات المفروضة على المذنبين او لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية في بلاد الشرق[3].

(1)سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، ج1 ، المرجع السابق، ص 28.

(2) راغب السرجاني ، المرجع السابق ، ص 60.

(3)محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص 33.

ومن هنا نقول ان حقيقة الامر ان الحروب الصليبية كانت نتيجة لتفاعل هذه العوامل المجتمعة حيث اتخذت الدين وقودا أو وسيلة لها لإخفاء أغراضها المذكورة، ولا يمكن التقليل من الدوافع الدينية في تلك الحروب بأي وجه من الوجوه و إليك تلك الدوافع[1]:

1_1 الدوافع الدينية :

اختلف في تفسير دوافع الحروب الصليبية، فمنها ما هو مادي مثل طمع الاوروبيين في خيرات المسلمين أو ديني بتعصب ضد المسلمين [2]، وقد كانت حركة الاحياء الديني قد ظهرت في غرب اوروبا في (القرن الرابع هجري/ العاشر ميلادي) وبلغت اشدها في القرن (القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي) قد ادت الى تقوية مركز البابوية واثارة الحماسة الدينية في نفوس الناس هذه الحماسة استغلتها الكنيسة في متنفس خارجي [3]، ويعتبر الدافع الديني من الدوافع الرئيسية[4] المزعوم لتحميس الناس في اوروبا وخاصة العوام لإلهائهم عن اوضاع الفقر والعبودية التي يعيشونها في ظل الاقطاع الظالم وما انتشر لديهم ان ذاك من قلاقل وشغب بسبب سوء الاحوال الاقتصادية فأردوا تلهيتهم بانتصارهم في الحروب الخارجية واندفع العوام والغوغاء[5]، وحملوا صليب وهجروا الأهل والأوطان[6] إلى الحرب والموت في الحملة الصليبية الاولى كي يخلصوا بأرواحهم من كآبة الفقر والاستعباد والجهل[7].

(1)علـى محمـد محمـد الصـلابي ، **الجـذور التاريخيـة الحـروب الصـليبية** ، د ط ، دار الكتـاب الحـديث ، القـاهرة، 2018 ، ص28.

(2)علي سعيد عطية، المرجع السابق، ص 20.

(3)على محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص28.

(4)نفسه، ن ص.

(5)صلاح عدس، **كتاب مختصر الحروب الصليبية**، دط ، د ر، القاهرة ، 1979 ، ص 47.

(6)سعيد عاشور، **أضواء جديدة على الحروب الصليبية**، دط، دار القلم، القاهرة ، 1964 ص 9 .

(7)صلاح عدس، المرجع السابق، ص 47.

وفي السابع والعشرين في شهر نوفمبر سنة (488 هـ/1095 م) [1] ألقى البابا أوربان الثاني خطابه[2] الشهيرة وهو الاعلان لبدء الحروب الصليبية لتحرير فلسطين وبيت المقدس من أيدي المسلمين[3]، وحضر كثير من رجال الدين والفرسان واستعرض فيه ما وصفه من اضطهاد المسلمين للحجاج المسيحيون من المشاقا والآلام في بيت المقدس،[4] ودعا النصارى إلى حمل السلاح ولم يكد البابا يتم خطبته حتى أحاط به الآلاف من الناس وأقسموا على الايمان على ان يأخذوا بنصر دينهم، فعلق على كل واحد صليب من الخشب فأصبح هذا الصليب شعارا للحرب [5]، وقد وعد البابا بأن كل من يقتل في الحرب تغفر له ذنوبه وأعفي السكان من الضرائب[6].

وأطلق سراح المسجونين وخفف أحكام الإعدام وعلى المحكوم عليهم بها، إذا خدموا طوال حياتهم في فلسطين، وأي وازع ديني كان عند أولئك الغزاة الذين لم يحجموا عن ذبح سبعين ألف مسلم في المسجد الأقصى غداة سقوط بيت المقدس في أيديهم في سنة (491 هـ/ 1099 م)، وهذا نتيجة الشحنة التي شحنها البابا في عقولهم عما يحدث المسيحيون في بلاد المسلمين من عقبات وما تعرضوا له من معاملة سيئة من طرف حكام البلاد الاسلامية التي مروا بها والاضطهاد الفردي الذي تعرض لها المسيحيون في غرب البلدان الاسلامية، ولكن لا نعتبر هذا سبب للحركة الصليبية لأن المسيحيون تمتعوا بقسط وافر من الحرية الدينية و الغير الدينية في الحكم الاسلامي ولم يسمح لهم بالمحافظة على كنائسهم القديمة،

(1) مصطفى هبه، **موجز في تاريخ الحروب الصليبية**، ط1، مكتبة الايمان، المنصورة، 1997، ص 21.

(2) عبد الله بن عبد الرحمن الربعي، **اثر الشرق الاسلامي في الفكر الاوروبي خلال الحروب الصليبية**، ط1، مكتبة الشيخ الروحانيين، الرياض، 1994، ص24.

(3) ياسين سويد، **حروب القدس في التاريخ الإسلامي و العربي**، ط5، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 5667م، ص 56.

(4) مصطفى هبه، المرجع السابق، ص 21.

(5)حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي العصر العباسي الثاني في الشرق و مصر و المغرب و الأندلس (454-664هـ/0158 -0055م)**، ط 1، دار الجيل، بيروت، 5157هـ/5667م، ص. 676

(6)محمد العروسي المطوي، المرجع السابق، ص 34.

وبمقابل ما قام به المسيحيون عندما اقتحموا القسطنطينية سنة (600 هـ / 1204 م) من نهب لكنائسهم ويسرقوا اديرتها، واعتدوا على اهلها بقتل والضرب، وهم اخوانهم في دين [1].

إذن نقول ان حقيقة هذا الدافع يختبئ وراءه دوافع اخرى، فبذلك لعبت خطابات البابوية في إشعال لهيب الحماس في نفوس الغرب الاوروبي للمشاركة في الحروب الصليبية[2].

1-2_الدوافع الاقتصادية :

اثبتت كثير من الدراسات على أن العامل الاقتصادي هو من أهم العوامل التي دفعت للحروب الصليبية[3] فالثورات والهجرات والحروب الهامة في تاريخ الحروب الصليبية [4] حيث اكد اوربان الثاني في خطبته عن أهمية العامل الاقتصادي نسبة لما تعيشه غرب اوروبا في ذلك الوقت[5] من قلة الطعام بسبب الوسائل البدائية التي لم تتغير منذ الامبراطورية الرومانية القديمة كما كانت تعاني من البطالة و الجوع [6]واثبتت كثير من وثائق المعاصرة على أن اوروبا كانت أحوالها الاقتصادية متدهورة في اواخر (القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي)[7]، ولذلك نجد عددا كبيرا من الذين شاركوا في الحملة الصليبية الاولى بسبب الازمة طاحنة التي ألجات الناس إلى أكل الحشائش والأعشاب ولذلك جاءت للخلاص من أوضاعهم الصعبة، وهذا مايفسر أعمال السلب ونهب الأراضي التي مروا بها التي حدث في الحملة الصليبية الاولى[8].

وكذلك اشترك عدد كبير من تجار المدن الايطالية والفرنسية والاسبانية في الحروب الصليبية من أجل السيطرة على الطرق التجارية للسلع المشرقية التي اصبحت مصدر ثراء

(1)سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ج1، المرجع السابق، ص 33.
(2)أحمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 209.
(3)سعيد عاشور، اضواء، المرجع السابق ، ص 11.
(4)سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ج 1، المرجع السابق، ص 32.
(5) أحمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 73.
(6)صلاح عدس، المرجع السابق، ص 32.
(7)سعيد عاشور، المرجع السابق، ج 1، ص 32.
(8)محمد علي صلابي، المرجع السابق، ص 35.

للمشتغلين بها، ولذالك قامت اساطيل بدور فعال بالاستيلاء على المراكز الرئيسية في الشام، فساعد الجنويون الفرنج في الاستيلاء على انطاكية سنة (490هـ _ 1097 م)، وأسهم البنادقة بعد ذلك بعامين بالاستيلاء اللاتين على بيت المقدس، وكان هدف هذه الجاليات الاول والأخير وهو ربح والكسب المادي ولم يكن يعنيها الباعث الديني إلا بقدر الذي يحقق مصلحتها، ويكفي أن نعرف أن شعار البنادقة الذين عرفوا به وقتذلك كان: ليكن أولا بنادقة وبعد ذلك مسييحين [1].

كما كان للعوامل الداخلية شأن في اذكاء هذا الدافع، إذا كان الاقطاع يشكل الدعامة الأساسية للنظام السياسي والاجتماعي في أوروبا، حيث كان لكل إقطاعية محاربوها، وكانت هذه الاقطاعيات تخوض حروبا مدمرة فيما بينها، مما استنزف طاقاتها، وخلف وراءها مشاكل اجتماعية و سياسية قاسية، لذلك عمل الباباوات على توجيه الفرسان إلى قتال المسلمين بدلا من الحروب الداخلية والحروب بينهما، أي تحويل الخطر والحروب الداخلية إلى الخارج[2].

وكان النشاط التجاري للمسلمين قد أزعج الجمهوريات الايطالية التي كانت تريد احتكار البحر الابيض المتوسط لصالحها، لذلك أرادت الدفع اتجاه لبدء في الحملات من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية، كما طمع هؤلاء الملوك في خيرات الشرق التي كانوا يشترونها من تجار المسلمين بأسعار غالية كما رغبة المدن الايطالية _ بيا وجنوا _ البندقية _ وأملفي في توسيع ميدان سلطان تجارتها التي هي في الازدياد، ذلك أنه لما استولى النورمان على صقلية من المسلمين (452هـ/1060 م) _ (484هـ/1091م) وانتزعت الجيوش المسيحية جزاء كبيرا منها من اسبانيا أصبح البحر الابيض المتوسط الغربي حرا لتجارة المسيحية، وأثرت المدن الايطالية لانها هي الثغور التي تخرج منها غلات ايطاليا وبلاد الواقعة وراء الألب، وأخذت هذه المدن تعمل للقضاء على تفوق المسلمين من الجزء الشرقي للبحر المتوسط وتفتح أسواق الشرق الادنى لبضائع الغرب الأوروبي[3].

(1) احمد بن خيرة، المرجع السابق ، ص73.

(2) قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية،المرجع السابق، ص ص 51 _54.

(3) محمود سعيدان، المرجع السابق، ص 20.

ولذلك عقدت المدن الايطالية (بيزا _ جنوا _ البندقية) معاهدات مع امراء الصليبين في المشرق وبها حصلت على امتيازات اقتصادية هامة. [1]

ويضاف إلى تلك العوامل حدوث حالات القحط والجفاف الذي اصاب بعض مناطق اوروبا مما نتجت عنه انتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات مما دفع ببسطاء والفقراء في المشاركة في الحرب من مأكلهم ومشربهم وملبسهم. [2]

3-1 الدوافع السياسية :

إذا كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية هي التي دفعت الفقراء والبسطاء في المشاركة في الحروب الصليبية لتحسين أحوالها.

فنجد ان الملوك والأمراء الذين شاركوا في الحرب إلا لإرضاء البابا وهذا الدافع يهدف الى توسيع النفوذ و قهر المنافسين[3] وأن ملوك غرب اوروبا وأمرائها مثل "فريديريك بربروسا" و" ريتشاد" قلب الاسد و" فليب أوغسطس" خرجوا لمحاربة المسلمين بضغط البابوات وإلحاحها وتهديدها[4]. فلا يستطيع ملك من ملوك الغرب ان يعطي لها امرا اويرفض لها طلبا، وإذا لم يشارك في الحروب الصليبية فيتعرض للحرمان ولطرد من الكنيسة ورحمتها فلا يستطيع الاحتفاظ بعرشه او بولاء شعبه، أما الامراء الذين شاركوا في الحروب الصليبية كان يسعون وراء اطماعهم السياسية التي لم يستطيعوا اخفائها قبل وصولهم إلى الشام[5] وبعد استقرارهم فيها، وقد ادت طبيعة النظام الاقطاعي في الغرب الاوروبي إلى وجود عدد كبير من الفرسان والأمراء الذين شاركوا في الحروب الصليبية بدون أرض بسبب

(1) نفسه، ص486.

(2) احمد بن خيرة، مرجع السابق، ص 74.

(3) راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 63.

(4) سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ج1، المرجع السابق، ص40.

(5) احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص76.

توريث الإقطاع[1] ومعظم هؤلاء الامراء كانوا لا يملكون إقطاع بلادهم بموجب نظام الأكبر، ويؤكد هذا صراع ملوك فيما بينهم، وكيف أخذوا يقسمون الغنيمة في طريقيهم إلى الشام[2].

وكذلك ملوك اوروبا كانوا يرون ان الدولة البيزنطية دخلت طور الضعف ولو سقطت فإن هذا يفتح الباب الشرقي لأوروبا لقوات المسلمين العسكرية إن كانوا من السلاجقة أو غيرهم يعني أن المسلمين القادمين من الشرق والمسلمين في أرض الاندلس واقترابهم من عاصمة البيزنطية_القسطنطينية_ وهي مركز للدفاع الاول للنصرانية ضد المسلمين، والتي استصعب فتحها على المسلمين حتى تم ذلك على يد العثمانيين سنة (857هـ/ 1453م) [3]. فبالرغم من تردد الملوك في بداية الحملات إلا انهم تسارعوا بعد ذلك للمشاركة بل يذهب بعضهم بنفسه إلى فلسطين ومصر لقيادة جيشه[4].

وعلى هذا النطاق توجه الاسبان والفرنسيون في قتال المسلمين في بلاد الاندلس حيث اتخذ هذا القتال صفة الحرب المقدسة، ويقول الصلابي ان ابن الكثير نظرا إلى الخطر الخارجي نظرة شمولية واعتبر أي عدوان على طرف من اطراف العالم الاسلامي سواء في الشرق والغرب رافد يصب في النهر الاكبر وهو الغزو الاجنبي المنظم على اكبر قوة حضارة في العصور الوسطى وهو الدولة الاسلامية، الاندلس _ صقلية _ الشام _ فلسطين والتي تكمن في الفرقة والاطماع الذاتيه وفقدان الروح والوثابة التي ميز بها الحكام والمسلمين الأوائل بناة الدولة الاسلامية[5].

وهكذا يبدوا انه إذا ارادنا ان نقف على الدوافع الحقيقة لتلك الحملات الصليبية فعلينا بالبحث في الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في غرب اوروبا في القرن الخامس الهجري الحادي عشر[6].

(1) سعيد عاشور، أوروبا في العصور الوسطى النظم و الحضارة ، ج2، ص 50.
(2) احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 76.
(3) محمد العروسي المطوي، المرجع السابق، ص 30.
(4) راغب السرجاني، المرجع السابق، ص64.
(5) احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص77.
(6) نفسه، ص 77.

1-4 الدوافع الاجتماعية :

يتكون المجتمع الغربي الاوروبي في العصور الوسطى من ثلاثة طبقات : طبقة رجال الدين، وطبقة المحاربين، وطبقة الفلاحين[1]. وهذه الطبقة الاخيرة هي طبقة عامة الشعب التي كانت تعاني من الفقر والجوع والارهاق والظلم والضرائب فكيف لا تلب النداء من اجل الحرية [2].

حيث كان البابا على دراية بأحوال الفلاحين الكادحين، فوعدهم بإلغاء التزاماتهم نحو أسيادهم و اغرائهم بخيرات الشرق الإسلامي، كان ألاف الفلاحون يعيشون عيشة منحطة في نظام الاقطاع، حيث شيدوا لأنفسهم أكواخا من جذوع الاشجار وفروعها وغطيت سقوفها بالطين والقش، دون أن تكون لها نوافذ، ولا يوجد داخلها أثاث بل كان كل ما يجمعه الفلاح يكون ملك للسيد الاقطاعي كما يعيش، محروما من الملكية الخاصة، حيث لجأ لأكل الحشائش والأعشاب، وبذلك جاءت هذه الحروب فتحت باب جديد لتخليصهم من احوالهم البأس. لقد عرفت الكنيسة كيف تلعب بعقولهم ضد المسلمين بأنهم سيحررون بيت وقبر المقدس، يباركهم الرب، والبابا، لذلك اصبحوا يقتلون في المسلمين وهي بمثابة نيل المغفرة من الرب في ظنهم[3].

1-5 الدوافع الشخصية :

ابتكرت الكنيسة الحرب الصليبية الاولى والتي سمتها بحرب المقدسة على غرار بقية الحروب الصليبية الاخرى لتحقيق مصالحها التي كانت الباباوات يهدفون إلى تحقيقها وكانت مخالفة للأغراض الكنيسة، ومعنى أن الاغراض الشخصية هي التي دفعت بالباباوات للحروب الصليبية باسم دين و تحمل اسم الكنيسة، ومن الدوافع الشخصية أن البابوية أخذت تسعى على تحويل الحروب الاقطاعية[4].

---

(1) سعيد عاشور، اوروبا في العصور الوسطى، ج 2، المرجع السابق، ص 276.

(2) محمد العروسي المطوي، المرجع السابق ، ص 33.

(3) محمد صلابي، المرجع السابق، ص35.

(4) أحمد الشامي، **العلاقات بين الغرب و الشرق في العصور الوسطى**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985، ص ص 65 _ 66.

وذلك من خلال مشاركة أمراء والفرسان في الحروب الصليبية لتحقيق اهدافها من توسيع نفوذ السياسية وأن النظام الاقطاعي في العصور الوسطى كان قائم على اساس الأرض أي ان الأمير قيمته تكون نسبة إلى عدد أراضي التي يتحكم فيها حتى قيل (لا سيد دون أرض) وهذا مما زاد حماسهم في المشاركة في الحروب الصليبية طمعا في الاستيلاء على اراضي وتعوضهم عن سوء موقفهم في الغرب[1].

واعترف الكثير عن سبب المشاركة في الحروب الصليبية اما بدافع الفضول أو للخلاص من الأحوال السيئة التي يعيشونها أو الهروب من ديونهم الثقيلة أو الفرار من العقوبات المفروضة على المذنبين منهم، أو لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية.

وهكذا جعلت مجموعات كبيرة من أهالي الغرب الاوروبي تشارك في الحروب الصليبية وتخرجهم من حالة الفقر و الجوع و الاستعباد [2].

وتتضح الدوافع من خلال الأهداف معلن من طرف البابوية من خلال الخطابات والرسائل والدعوات إلى شن حملات صليبية على العالم الاسلامي.

حيث كان الهدف الرئيسي في كل حركة صليبية الاستيلاء على اراضي المقدسة [3].

_مساعدة الامبراطورية البزنطية المهدد من طرف السلاجقة الاتراك، ونجدة المسيحين في الشرق.

_استرداد بيت المقدس من المسلمين.

_ نصرة اخوانهم في العقيدة الذين يعيشون تحت الحكم الاسلامي[4].

وتتضح الدوافع من خلال الأهداف غير معلنة يمكن استنتاجها من خلال مسيرة الحركة الصليبية

(1) سعيد عاشور، اضواء جديدة على الحروب الصليبية، المرجع السابق ، ص 14.

(2) احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 76.

(3) سوريال عطية، المرجع السابق، ص82.

4نفسه، ص86.

_ تقوية المراكز البابوية في العالم المسيحي وتوحيد العالم المسيحي تحت سلطاتها وتطورت اهدافهم و اصبحت لا علاقة لها بأراضي المقدسة.

_ طمع الكثير من نبلاء في اقامة مماليك في بلاد المسلمين و تطلع الفرسان والمقاتلين على غرات المسلمين ونهبها وسلب من خيراتها[1].

_انهاء الصراع حول التقليد العلماني، وإعادة توحيد العالم المسيحي الغربي بعد انقسام أهلها بين مؤيد و معارض لحركة الاصلاح الكنسي سنة (466هـ/1074م) في عهد الثورة الجريجورية.

_ان بلغت الكنيسة الغربية الغاية الدينية و السياسية، فإنها تجعل من البابا في روما يسيطر على الامبراطورية البيزنطية، وعلى الشرق المسيحي.

_توحيد الكنيستين الشرقية والغربية وذلك من خلال تخليص الامبراطورية البيزنطية من الاخطار المحدقة بها.

_ ورأت الباباوات من خلال الحروب الصليبية تصرف النورمان عن أملاكها بإيطاليا و توجه نشاطها التوسعي والحربي تجاه العالم الاسلامي.

_ التخفيف من النزعات بين الامراء والفرسان والاقطاعين، التي أثارت الفوضى وهددت مصالح الكنيسة الشخصية، ويزيد من خضوع تلك الفئات العلمانية لسيادة البابا روما، بمقابل تتحصل تلك الفئات على نفوذ واراضي في المناطق خارج اوروبا.

_تتخلص من العناصر المشاغبة والمنحرفة، وتتمكن من تحقيق السلام العام بالعالم المسيحي الغربي.

_استيلاء على الاراضي واستعباد عبادها.

_ نهب و سلب ثروات وخيرات بلاد المسلمين.

1 حسين مؤنس، **أطلس تاريخ الاسلام**، ط1، الزهراء الاعلام العربي، القاهرة، 1987، ص 267.

_فرض الحضارة الغربية اللاتينيه على العالم العربي.

_محاولات نشر الكاثوليكية في العالم العربي

_ انشاء دولة مسيحية في العالم العربي[1].

_ كان هدف البابا اوربان الثاني من الحروب الصليبية توقف المسيحيين عن الصراع بين بعضهم لبعض وعوضا لذلك ان يقاتلوا في سبيل الحق كما ادعا[2].

_بالحروب الصليبية تتوقف الحروب و المنازعات و الصراعات بين الامراء الإقطاعين في اوروبا من انها تفتح بابا جديد أولئك الجوعى للهجرة والخلاص من أوضاعهم الاقتصادية السيئة[3].

وكانت المدن التجارية الاوروبية تشجع على هذه الحروب من أجل تحقيق هدفها وهو السيطرة على الطرق التجارية، واحتكارها، والحصول على امتيازات تجارية أخرى في العالم الاسلامي بمقابل انحسار نفوذ المسلمين في هذه المناطق[4].

ولتحقيق هذه الاهداف يجب شن حملات على العالم الاسلامي رايتها الصليب وشعارها نصرة المسيحية، وهذا يجعل من العالم المسيحي المتناحر فيما بينه، يتحد و يحارب المسلمين.

ثانيا: مشاريع الحركة الصليبية

سقوط عكا في ايدي المسلمين سنة (690هـ/1291 م) وسقوط بيت المقدس في يد صلاح الدين الايوبي سنة(583هـ 1187م) في المشرق الاسلامي احدثا دويا مؤسفا في

(1) نفسه، ص 23.

(2)محمد علي شيخي، **مشروعات دعاة الحروب الصليبية في القرنين الثالث و الرابع عشر ميلاديين**، الماجستير، المشرف فايز نجيب اسكندر ،نيابة الدراسات العليا و البحث العلمي، كلية الاداب، قسم التاريخ، 2002 م، ص 37.

(3)سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ج1، المرجع السابق، ص ص 32_33.

(4)نفسه، ص ص 35_36.

الغرب الاوروبي لكن لم يتخل الغرب الاوروبي على فكرة الحروب الصليبية ضد المسلمين، فعبروا عن هذه الفكرة بعديد من المشاريع الصليبية البالغة ومن هنا اخذت الحركة الصليبية دورا جديد وهو ان دعاتها لم يعتمدوا على العاطفة لتحريك عواطف الناس واستثارة شعورهم الديني بل صاروا كتابا يكتبون الرسائل والكتب إلى البوابات والملوك لشرح مشاريعهم الصليبية[1].

2-1 مشروع هيثوم (HETOUM)

بعد سقوط عكا بيد المسلمين حينها تسير حملة الي المشرق جديد [2] وهناك العديد من دعاة قدموا خططهم الى ملك فرنسا فيلب الرابع والبابوية ومؤتمر فينا وبها مدى استعدادهم الى الحملة وتمويلها وتسليحها وطريق الذي يجب سلكه للوصول الي ديار المقدسة فأعلن فليب الرابع ملك فرنسا عن رغبته لتشكيل هذه الحملة فكلفه البابا كلمنت الخامس للقيام بهذه الحملة[3] وألف كتاب باللغة للاتينية يضمن مشروع استرداد الاراضي المقدسة[4]واقتراح على البابا ثلاثة مسالك :

-الطريق البري عبر شرق أور إلى القسطنطينية ومنها إلى أسيا الصغرى ثم إلى بلاد الشام، وبالموازاة يسير قسم آخر من القوات الصليبية عن طريق البحر إلى قبرص، ثم يتطرق إلى افريقية كطريق ثالث لهذه الحملة مع انه عندما أشار إلى هذا الطريق ألح على ضرورة استشارة ذوي الاضطلاع بشؤون افريقية لأنه لم تكن لديه الدراية الكافية التي تتيح له ابداء رأيه عن هذا الطريق، واللافت للنظر أن هيثوم قد بعث الحياة إلى فكرة تسيير حملة صليبية إلى افريقية مما جعلها تدخل ضمن دائرة اهتمام الصليبيين، وهذا ما تجسد في عهد لويس تاسع[5].

(1)سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ج 2، المرجع السابق، ص395.

(2)ممدوح حسين و مصطفى شاكر، **الحروب الصليبية في شمال افريقية و اثرها الحضاري** ، ط1 ، دار عمار للنشر ، عمان، ص363 .

(3) ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 363.

(4) نفسه، ص365.

(5)احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 100.

2-2 مشروع رامول لول

أما رامول لول أو رايموند لول (RAYMOND) (629هـ/1232م) _ (716هـ/1316) والذي ولد في ميروقة سنة (629 هـ / 1232 م)[1] يعتبر من أشهر الدعاة الصليبين في العصور الوسطى الذين عايشوا ضعف وانهزام الصليبين في بلاد الشام[2]والذي حرص على اثارة حماس الصليبين الغرب الاوروبي وكان حريص على الدعوة والتبشير بالمسيحية بين المسلمين وركز ايضا على الجانب العسكري في دعوته للاستعادة الاراضي المقدسة[3] وتعلم اللغة العربية اللازمة له لمناظرة المسلمين ونقل حججه وبراهينه لهم مباشرة [4].

وكان له دراية بطبيعة البلاد الاسلامية بعد ان قام برحلات متعددة فيها وقدم مشروعا سنة(704هـ/ 1305م) نادى فيه على كسب المسلمين[5] واول مهمة تبشيرية له كان في شمال افريقية (690 هـ/ 1292م) بتونس [6]، وعندما وصل الى تونس اتهموه بالكفر وكاد ان يقتل ولكن انقذ من طرف حكيم من الاهالي الحفصين[7] ورجع الي بلاد المغرب بعد خمسة سنوات [8] متوجه الى بجاية بالجزائر واستمر في نشر دعوته التبشيرية وعاد مرتين الى ان قتل (17 ربيع الأول 715هـ/ 17 جوان سنة 1315 م) في شمال افريقية[9] ودفن في مدينته ميروقة[10] ويعد رامون لول نموذجا ممتازا للصليبي بوجهيه العسكري والسلمي[11].

(1) سوريال عطية، المرجع السابق، ص 83.
(2) ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 365.
(3) محمد علي شيخي، المرجع السابق، ص 76.
(4) ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص ص 365 _ 418.
(5) سعيد عاشور، المرجع السابق، ج2، ص 396.
(6) نفسه، ص ص 421 _ 422.
(7)سعيد عاشور، اوروبا في العصور الوسطى، ج2، ص67.
(8) روبار برنشفيك، **تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 م الى نهاية القرن 15 م** ، تر حمادي الساحلي، ج1، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص 491.
(9) سعيد عاشور، المرجع السابق، ج2، ص396.
(10)عبد الرحمان الجلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 2، دط، دار الامة، الجزائر، 2009 م، ص 109.
(11)احمد بن خيرة ، المرجع السابق ، ص100.

فقد عبر عن مشروعه الصليبي التقليدي المتمثل في ضرورة استعمال القوة العسكرية ضد المسلمين في كتابه المسمى بالنهاية شرح فيه الطرق الخمسة التي يتم سلكها في الحملة للوصول إلى الديار المقدسة[1] منها طريق افريقية أي الابحار إلى افريقية مباشرة واحتلالها واتخذها قاعدة انطلاق إلى المشرق والطريق الذي ينطلق من الاندلس حيث يبدأ كفاح الصليبيون ضد المسلمين للقضاء على مملكة غرناطة وباحتلال هذه المملكة تكون الحملة الصليبية حققت هدف من أهداف الحركة الصليبية المتمثلة في طرد المسلمين من الاندلس ثم العبور إلى مضيق جبل طارق لمحاربة المسلمين في عدوة المغربية فتكون مدينة سبته نقطة الانطلاق[2].

2-3 مشروع بروكارد

كان فليب السادس ملك فرنسا[3] (728 / 750 هـ _ 1328 / 1350 م) من الملوك المتحمسين والمتلهفين الذين اعتلوا العرش في العقود الاولى لشن حرب ضد المسلمين[4] ولقيا ترحيبا من البابا يوحنا لهذه الرغبة والحماس [5] وأصدر مرسومين الاول دفع ضريبية العشور لتمويل الحملة والثاني تقديم منح وامتيازات للمشاركين كما التي تمنح لقاده الحملات وعند شيوع خبر الحملة في أوروبا الغربية، تقدم العديد من المختصين بتقارير إلى ملك الفرنسي ليستفيد منها ومن هؤلاء بروكارد[6] احد دعاة الحروب الصليبية قدم بمشروع مهم يحتل مكانة مرموقة بين المشاريع الصليبية وقد رحل إلى المشرق الادنى حوالي سنة (707

(1)ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 369. انظر للمحلق (2)

(2)احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 101.

(3)فليب السادس دي فالو (728 / 750 هـ _ 1328 / 1350 م) : اول ملوك اسرة فالو الذي كان متحمسا لاستئناف الحروب الصليبية على طراز التقليدي وبلغ من حماس هذا الملك انه ارسل الى مصر وفدا وقد يطلب من السلطان تسليمه بيت المقدس وسائر المدن الساحلية فرض تلك المطالب، المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، نشره محمد مصطفى زياد، دط، د ن، د ب، دس، ص 319.

(4)ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 372.

(5)ستيفن رنسيمان، المرجع السابق، ص 738.

(6)نفسه، ص 772.

هـ/ 1308) [1] الذي أمضى في المشرق مدة اربعة و عشرون سنة (707 /732 هـ _ 1308/ 1332 م) [2].

وتضمن مقدمة تقريره امتدح فيها ملك فرنسا لأنه يحمل راية الصليب ليحارب أعداؤه ويسترد الديار المقدسة على حد تعبيره، ثم ينوه بروكاد إلى أمر اخر يتمثل في إشاعة السلام في أوروبا كشرط أي حملة صليبية لان في ذلك توفير القوة لقتال العدو المشترك وفي اخر التقرير يتناول الاستعدادات الواجب اتخاذها والوسائل التي تمكن الصليبين من احراز انتصار مثل ضرب حصار على مصر وتوقيع قرارات الحرمان على كل من يقوم بالاتجار مع الاسكندرية وديماط[3].

وبعد تلك الدراسة تطرق إلى الطرق المؤدية إلى المشرق ويذكر أربعة طرق رئيسية[4]: أولها طريق إلى شمال افريقية البري[5] والذي ينطلق من الاندلس مارا بالمغرب ثم إلى افريقية ثم إلى مصر ثم بلاد الشام هذا الطريق ذكره رامول في مشروعه لكن بروكارد استبعده لطوله ومشقته [6].

وشرح بروكارد طول الطريق يؤدي حتما إلى دخول في حروب كثيرة مع الممالك الاسلامية التي يمرون منها، وفضلا عن مواجهة المدن والقلاع المحصنة الكثيرة في كل من المغرب الاقصى والمغرب الاوسط والافريقية، وحتى لو نجحت الحملة في تغلب وهذا امرا مستبعد فإنها لا تستطيع عبور الصحراء اليبية القاحلة التي لا تستطيع المخلوقات تحمل قسوتها والعيش فيها، إن كان ذلك فبوصولها إلى وادي النيل ستجد السلطان مصر اعد عدته لموجهتها والقضاء عليها ولهذا يرى بروكاد نسبة نجاح هذه الحملة ضعيفة[7] وثانيا طريق البحري ان ينتقل الصليبيون إلى جزيرة قبرص ويعقدون مجلسا للحرب ويقررون خطتهم

(1)سعيد عاشور، المرجع السابق، ص ص 397 _398.

(2) ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 372 _ 373.

(3) احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 102.

(4) احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 102.

(5) سعيد عاشور، المرجع السابق، ج2، ص 398.

(6) احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 102.

(7)ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص374.

النهائية في غزو مصر أو الشام وقد اظهر بروكاد عدم حماسه لهذا الطريق لان الفرنسيون والألمان لم يعتادوا ركوب البحر ولم يتحملوا دوره ثم يأتي بعد ذلك طريق إلى ايطاليا وزحف منها برا إلى القسطنطينية وبعد الاستيلاء عليها يصبح الطريق مفتوح لغزو الشام وأخير يذكر بروكارد الطريق الرابع البري عبر ألمانيا وهنغاريا وبلغاريا وثم القسطنطينية وهذا هو الطريق الذي اتبعه ونصح بروكاد ملك فرنسا فليب السادس بتباعه[1] ويعود السبب في اختلاف بين رمول و بروكاد على طريق افريقية ان رمول كان يغلب مصلحه نصارى الاسبان من تحقيق مكاسب لهم لكون رمول عكس بروكاد كان كاثوليكيا نظر إلى الحملة في دائرة تعصبه الأعمى للكاثوليكية[2]، وعلى الرغم من وفرة اقتراحات بروكارد فإنها لم تكن بالغة النفع ولم توضع خططه للاختبار[3].

2-4 مشروع فيليب دي ميزيير

ولد فليب سنة (726 هـ/ 1326 م) في مقاطعة بيكاردية[4] ويعد من اهم دعاة الصليبين في نصف الثاني من القرن الرابع عشر تحمس إلى فكرة تأسيس منظمة من الفرسان استرجاع الاراضي المقدسة من المسلمين[5] وفي قبرص التقى فليب بدعى صليبي وهو بطرس دي توماس[6] واشترك معه في نشاط الصليبي في كل من فرنسا وارغونة كما عمل مستشاره واصطحبه في رحلة إلى اوروبا سنة (764- 765هـ/1363 _ 1364) بغرض جمع العون لمشاريعه الصليبية وكانت النتيجة حملة صليبية على الاسكندرية سنة 765 هـ / 1365 م[7].

خرج من الجزيرة دون ان يسمح له بعد ان قتل ملكها مما اجبره على البقاء في فرنسا لقي مكانة مرموقة لدى شارل الخامس فعينه عضوا في المجلس الملكي ومؤدبا لابنه وولى

(1)سعيد عاشور، المرجع السابق، ج2، ص398.
(2)احمد بن خيرة ، المرجع السابق ، ص 102.
(3)ستفين رانسيمان، المرجع السابق، ص738.
(4)ستفين رانسيمان، المرجع السابق، ص 377.
(5)احمد بن خيرة ، المرجع السابق، ص102 .
(6)ستفين رانسيمان، المرجع السابق، ص 377.
(7)احمد بن خيرة ، المرجع السابق ، ص 103.

عهد الذي اعتلى العرش فرنسا سنة 1380م، وقد واجهته حملة صليبية في عهده إلى افريقية بقيادة لويس الثاني دي بورمون على مهدية (790 هـ / 1390 م) الاخير كان مع ارتباط بدي ميزيير، فقد كان عضو في منظمة محبي عيسى المسيح وعند وفاة شارل الخامس اعتزل الحياة السياسية وفضل حياة الرهبنة في الكنسية كلتيسين بباريس وحينما طلب منه شارل السادس التوسع لدى ريتشارد الثاني ملك انجلترا، اثمرت بتوحيد صف المسحيين وفيما ذلك ظل معتزلا الحياة العامة حتى ان توفى في 29 ماي سنة 1405م ترك ثروة في أدب دعاية الحركة الصليبية[1].

ألف كتاب سنة (780 هـ / 1379م) مسمى songe du vieil pelerim . ضم فيه مشروعه الصليبي [2]، حيث تناول فيه عن طريق افريقية واقترح على الصليبيين سلوكها للوصول للمشرق[3].

والملاحظ ان دي ميزيير كان اوسع افقا واشمل نظرة كل من هثوم ولول وبروكاد بالنظر للمناصب التي شغلها في قبرص والبلاط الفرنسي، ولاحظ دي ميزيير يجب أن تسير القوات الصليبية في طريق واحد بل على كل أمة صليبية ان تتخذ مسار خاص بها أي ان تتبع كل من الفرنجة طريقا معينا للوصول للمشرق بحيث ان يكون الطريق الذي يسلكوه الصليبيون اسبانيا ونافارا وارغونة هو طريق شمال افريقية ذلك يحقق لصليبين انتصارات عظيمة ومكاسب في المناطق الاسلامية التي ينزل بها[4] ويهدف دي ميزيير من وراء هذه الفكرة اشعال الحروب في كل المناطق الاسلامية في ان واحد وبذلك انشغل كل بلد اسلامي بالخطر الذي يحيط بها[5] ويبتعدون على فكرهم عن الدفاع على بيت المقدس وهذا يسهل على الصليبين الانتصار والتفوق على المسلمين، ودي ميزيير لم يستثن المسيحيين الشرقيين كهدف اخر في مشروعه ضمن نفس الحملة الموجهة نحو المسلمين[6].

(1)نفسه ، ص 103.

(2)ممدوح حسين و مصطفى شاكر ، المرجع السابق ، ص ص 378 _ 379.

(3)منى فاخر النائب ،المرجع السابق، ص129.

(4)احمد بن خيرة ، المرجع السابق ، ص 103.

(5)ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص ص 379 _ 380.

(6) احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 103.

ومن هذا المنطلق تقوم جيوش ارغونة ونافارة وقشتالة والبرتغال فتسلك كل منهما طريق افريقية الذي هو في رأيه الطريق المثالي بالنسبة لها ووفقا لذلك اكتسح مملكة غرناطة ثم تعبر جبل طارق إلى العدوة المغربية حيث تقضي على مملكة بني مرين وبني الواد في المغرب الاقصى والاوسط ثم تواصل سيرها إليها فتكتسحها ثم تواصل سيرها إلى مصر[1].

وهذه الفكرة لدى فليب لم تنفذ إلا ما يتعلق بطريق افريقية، ففي العام التالي وضع هذا المشروع سنة (792هـ / 1390 م) قام لويس الثاني دي بورمون بحملة على المهدية[2].

2-5 مشروع شارل الثاني

بعد سقوط عكا سنة (690هـ/1291م) قدم شارل الثاني مشروع لبابا نيقولا الرابع للإعداد لحملة صليبية[3] وهذا المشروع ارتكز على قاعدتين اساسيتين الاولى استرجاع الامبراطورية القسطنطينية والثانية هي انتهاج سلوك الحصار الاقتصادي غننا عن استعمال السيف وتعميم هذه الحروب على البلاد الاسلامية[4].

ويعتقد شارل الثاني ان الحرب الاقتصادية على البلاد الاسلامية سيضعفهم تجاريا وذلك من خلال قطع الطريق على تجارة المسلمين، إعداد اساطيل اللازمة[5] حتى ما اكسدت تجارتهم وانهاروا اقتصاديا يعجزون عن صد الصليبين عن بلادهم ولم يكن يخصص شارل الثاني افريقية بالذات في هذا المشروع بل كان هدفه تعميم الحصار على المسلمين، والذي يؤكد لنا ذلك نويا الحكام الصقليين نحو افريقية ومطامعهم فيها منذ عهد النورمان حتى نهاية العصور الوسطى ودليل على ذلك ان اولى بلاد دخلت مجال التنفيذ هذا المشروع[6].

(1) نفسه، ص 103.
(2) ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 381.
(3) ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 381.
(4) احمد بن خيرة ، المرجع السابق ، ص 104 .
(5) ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 382.
(6) احمد بن خيرة، المرجع السابق، ص 104.

2-6 مشروع مارينو سانودو

يحتل مارينو سانودو(672هـ _ 743هـ / 1274 _ 1343م) مكانة مهمة بين الدعاة الحروب الصليبية في القرن الرابع عشر نظرا لأنه بندقي الأصل[1]، وكان مفكر عاقلا قضى معظم حياته في الشرق وكان من سلالة ناكسوس وجل مناقشاته مبنية على مستوى عال من الاعتبارات الاقتصادية [2]، فقد ظهرت في مشروعه أهمية العامل التجاري في الحركة الصليبية واعتبرت افكار مارينو اكثر وضوحا من شارل الثاني فقعد أعد مشروعه الذي تضمن الحصار الاقتصادي على افريقية ويبدو من تاريخ مارينو أنه طاف بكثير من البلدان ومعرفته باللغتين اليونانية واللاتينية جعله من دراسة المشاريع السابقة، وألف كتاب سماه "سر الصليبية المخلص" واهدى الطبعة الاولى إلى البابا كليمنت الخامس سنة (708هـ/ 1309 م)، كما اهدى الطبعة الثانية لملك فرنسا شارل الرابع، حدد فيه الخطوات الثلاث اللازمة لقيام حملة صليبية ناجحة: الخطوة الاولى إضعاف دولة المماليك اقتصاديا [3].

ولن يتحقق ذلك إلا بتواجد اسطول قوي أمام سواحلها لفرض الحصار وتعميمه[4]، ليشمل كل من افريقية ومملكة غرناطة وسلطنة الاتراك[5]، والخطوة الثانية أنه من ضروري التخلي عن اسواق المسلمين [6]، واتباع سياسة انتاج السلع كالقطن الذي يزرع في مصر يمكن الاستغناء عنه بزراعته في قبرص و ورودس و مالطة وغيرها.

وبذلك يضعف امر المسلمين ويصبح الاستيلاء على بلادهم بالقوة العسكرية أمرا يسيرا.

ونلاحظ ان مارينو في مشروعه استعمل القوة العسكرية أي انه جعل نجاح الحصار الاقتصادي اسسه ضمان تحقيق فكرة القوة العسكرية في تحقيق أهدافها، ففيما يتعلق بإفريقية

(1)سعيد عاشور، المرجع السابق، ج2، ص 399.
(2)عزيز سورىال عطية، المرجع السابق، ص 85.
(3)ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 382.
(4)عزيز سرويال عطية، المرجع السابق، ص 86.
(5)ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 383.
(6)عزيز سرويال عطية، المرجع السابق، ص 86.

وفي هذه الناحية يتفق كل من مارينو و رامول في أن قسما من الحملة الصليبية المترقبة يجب أن يبدأ زحفه من الاندلس برا و بحرا، يعبروا مضيق جبل طارق إلى سبته ومنها إلى إفريقية التي تكون قد ضعفت عن المقاومة بالحصار المفروض عليها ومرورا بتلمسان وبذلك يتم الإستلاء على إفريقية وظل يعمل على تحقيق ذلك المشروع إلى أن توفي سنة 743هـ دون تحقيق هدفه[1].

حيث يمكن أن نقول بأن اوروبا النصرانية كانت لديها الداوفع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لخدمة الهدف الديني الاكبر وهو الانتصار للنصرانية، والعداء للإسلام. وانتفاع بعض الاوروبيين في المشاركة في الحروب الصليبية، وتكون اهواؤه ورغباته حافزا له في سرعة الاستجابة لنداء البابوية في التوجيه لمحاربة المسلمين.

(1) ممدوح حسين و مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص ص 383 _ 385.

الفصل الثاني: إفرازات مشاريع الحركة الصليبية

أولاً- تنامي الحقد الصليبي

ثانياً – توحيد الخطاب في المجامع الكنسية

لقد افرزت المشاريع الصليبية حقدا و كراهية على العالم الاسلامي وزادت من حدت هذا الحقد بشن حملات متوالية وكذلك توحد من خلالها الخطابات البابوية في المجامع الكنسية.

أولا : تنامي الحقد الصليبي على مسلمي الاندلس

ان المطلع على تاريخ غرب الاوروبي يجد كره والحقد الصليبي على الامة الاسلامية منذ ان استقام أمر المسلمين في الفتوحات. وكان الدور الاساسي في إذكاء الحقد الصليبي بين العساكر و الشعوب الاوروبية على الاسلام والمسلمين هم البابوية ورجال الكنيسة.

ومن أوائل الباباوات الذين كان لهم دور في تنامي الحقد الصليبي على الامة الاسلامية هو البابا أرديانوس الاول (155-178هـ/ 772_ 795م) عندما حث شارلمان الثاني سنة (161هـ/778م) على مواجهة المسلمين في الاندلس[1].

والبابا ليو الرابع (232- 240هـ/ 847 _ 855 م) قد نادى في سنة (233هـ/ 848م) ان كل من حارب المسلمين في سبيل الصليب فله الخلاص مما جعل لندائه قتال المسلمين صد عظيما في نفوس نصارى الغرب، وذلك عندما تمكن المسلمون من إحكام السيطرة على الجزيرة صقلية بقيادة الفقيه أسد بن الفرات و خلفائه من القادة المغاوير محمد بن أبي الجواري و إبراهيم بن عبد الله بن الاغلب ونزلوا المسلمين الشاطئ الايطالي الغربي، ورست قواهم عند مصب نهر التيبر، حيث تقع روما فغضب بابا روما ليو الرابع لهذا النصر الاسلامي وعمل على تعبئة عامة النصارى ضد المسلمين مما كان الاثر السيئة للغرب الاوروبي نحو المسلمين[2].

وارتفعت نبرات العداء ضد الاسلام و المسلمين في عهدي البابوين يوحنا الثاني (258-268هـ/872 م _882 م) و اسكندر الثاني (453- 465هـ/1061_ 1073م)، فيوحنا الثاني ألح سنة (262هـ/ 876 م) على الامبراطور شارل الاصلع على قيام بحملة ضد المسلمين وبين له انه بدون هذا الهجوم تتعرض الديانة المسيحية للخطر[3].

---

(1) جوزيف نسيم يوسف، المرجع السابق، ص 51.

(2) ارسنت باركر، **الحروب الصليبية**، تر السيد الباز العريني، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، دس، ص 17.

(3) القاسم عبده القاسم، ماهية الحروب الصليبية،المرجع السابق، ص 21.

واسكندر الثاني حث النصارى سنة (452هـ/ 1060م) على قتال المسلمين وفي سنة (455هـ/1063م) منح محاربين ومقاتلي مسلمي الاندلس غفرانا و إعفاء من الخطاياهم[1]، وأرسل خطابا إلى أسقف مدينة ناربون الاسبانية يستثني فيها ذبح المسلمين من تحريم الكنيسة، كما وضح في خطابه مساندة النصارى في حروبهم ضد المسلمين وأرسل خطابا إلى رجال الكنيسة في مدينة فولتيرنو الاسبانية كشف فيه عن المكاسب التي يمكن ان يحصل عليها المشاركين في الحرب وتمكن شعور بكره و الحقد ضد المسلمين في قلوب النصارى في عهد جرجيروي.

فجرجيروي السابع هو اول من جاء بفكرة الحروب المقدسة في العصور الوسطى ضد الاسلام والمسلمين فهو لم يتحدث عن الدفاعية في الحملات مثل اسلافه الباباوات بل تحدث عن الهجومية من أجل توسيع رقعة العالم النصارى[2].

في بداية عهده جرجيروي السابع سنة (465هـ/1073م) دعا عامة الناس في كل أنحاء أوروبا في تشكيل ميليشيا وفي سنة(466هـ/ 1074م) دعا إلى السير شرقا نحو بيزنطة والهجوم على المسلمين الذي كان ينعتهم بكفار وتحرير الروم من ايدهم وأي شخص من جنوده يموت في هذه الحملة يثوب ثوابا أبديا[3].

وفي سنة(9 ربيع الثاني 467/ 7 ديسمبر 1074م) أرسل البابا خطابا إلى الامبراطور هنري الرابع الألماني يخبره بأنه مستعد للسير لإنقاذ البيزنطيين وتخليص الضريح المقدس، أن يقوم الامبراطور برعاية شؤون الكنيسة في غيابه[4].

ونفذ هذا الطلب بإرسال تعزيزات عسكرية إلى الاندلس المسلمة لحرب المسلمين والهجوم على ديارهم هناك.

فهذه الاعمال التي قام بها جريجوري السابع والنداءات التي أرسلها إلى أتباع كنيسته في العالم الغربي والشعوب الاوروبية وحكامهم لتحريضهم لقتال المسلمين جعل الحقد والكره الصليبي ضد الاسلام والمسلمين في ازدياد وصعود حتى يمكن القول ان اوروبا كرست كل

(1) ارسنت باركر، المرجع السابق، ص 18.

(2)قاسم عبده قاسم ، ماهية الحروب الصليبية، المرجع السابق ، ص 25.

(3)كارين ارمسترونغ ، المرجع السابق ، ص ص 99_ 100.

(4)قاسم عبده القاسم ، ماهية الحروب الصليبية، المرجع السابق، ص 26.

قواها لمحاربة الاسلام والمسلمين في كل مكان يستطيعون في ذلك منذ أن بدأت وولدت فكرة الحروب الصليبية المرقمة على بلاد المسلمين و خاصة الاراضي المقدسة[1].

وبعدها جاء التطبيق العملي للحروب الصليبية في عهد أوربان الثاني سنة(488هـ/ 1095م) ضد الاسلام والمسلمين، وان تلك الهجمات التي شنها ضد الامة الاسلامية أتاحت البابوية الفرصة العظيمة لنفث الحقدها الصليبي على الاسلام والمسلمين فعملت كل ما بوسعها بكل الطرق و الوسائل لتنامي الحقد الصليبي على الاسلام والمسلمين[2].

ومن خلال التي قام بها اوربان الثاني سنة (488هـ/ 1095م) أثرت في شعوب الغرب الاوروبي حيث انه بعد اتمام الخطبه التي قام بها في كمونت ركع الاسقف تحت قدمي اروبان الثاني مترجيا للمشاركة في الحرب وايضا الامير ريموند الرابع يخبره باستعداده للمشاركة في الحرب وايضا القساوسة وعلى رأسهم رجل فرنسي متطرف يدعى بطرس الناسك (بطرس) ويذكر المؤرخون الغربيون ان في سنة كان بطرس زار بيت المقدس ورأى المسلمون يتحكمون الاراضي المقدسة فوعد بطرس بأنه سوف يحرك أوروبا الغربية لتقوم بجانبه ضد المسلمين. وبطرس من الذين ساعدوا اوربان الثاني على نشر دعوته في العالم الغرب الاوروبي بشكل كبير[3].

أخذ ينتقل من مكان إلى اخر حاثا الامير والحقير والغني والفقير في الكنائس والطرقات والاسواق وقد ضرب على كل وتر حساس : عزة النفس، محبة الاخوة النصارى في الشرق خاصة في الاراضي المقدسة، كراهية المسلمين الكفار، وفي هذا الوقت ظهر منافس لبطرس زعيم اسمه والتر الملقب بالمفلس وصار السباق واضح بينهما لدعوة المشاركة في الحروب الصليبية ضد المسلمين.

ولقد استطاعت البابوية ودعاتها في عهد أوربان الثاني التأثير على الغرب الاوروبي في زيادة الحقد الصليبي على العالم الاسلامي، بل هاجمته في قلب اراضيه الاسلامية.

1جوزيف نسيم يوسف ، المرجع السابق ، ص 68.

(2) نفسه، ص 68.

(3) رنيه غروسه، **موجز في تاريخ الحروب الصليبية**، تر أحمد إبيش، ط1، دار كتب الوطنية، ابو ظبي، 2014، ص 32.

وكان اوربان الثاني من وقت اعتلائه كرسي سنة (481هـ/1088م) وهو يعمل ويسعى على توجيه الفرسان والمتطوعين الغربيين لحرب المسلمين في الاندلس المسلمة[1] .

ان الحرب الصليبية الاولى هي انعكاس عدواني للغرب الصليبي ولبابا اوربان الثاني لما حصل للجيوش الصليبية من تقدم في حروبها ضد المسلمين على أرض الاندلس المسلمة، وهذا الهجوم كان نتيجة التفكك السياسي والصراع المذهبي لوجود الدولة الفاطمية الشيعية، و تفكك الحاجز الاول لاراضي المسلمين وهي الدولة السلجوقية[2].

وقال ابن الاثير في هذا الصدد ((كان ابتداء ظهور دولة الافرنج واشتداد أمرهم وخروجهم إلى بلاد الاسلام واستلائهم على بعضها سنة ثمان وسبعين و أربعمائة جزيرة صقلية وملوكها، وتطرقوا إلى افريقية ملكوا منها شيئا فلما كان سنة تسعين وأربعمائة خرجوا إلى بلاد الشام))[3] .

ثم جاء باسكال الثاني (493- 512هـ/1099م _ 1118م) خليفة اوربان الثاني فقد عمل على تقوية المماليك الصليبية في العالم الاسلامي خاصة نصارى الاندلس في مواجهة المسلمين هناك فقد اقنعه ملك النرويج سيجورد بتكوين حملة صليبية تتجه نحو الاندلس لمساعدة الصلبين هناك وبعدها تتجه إلى بيت المقدس و نفذ الملك النرويجي هذا المشروع، وقام بحملة بقيادته سنة (501هـ/ 1107م) بموافقة بابا باسكال الثاني وتكونت الحملة من أسطول بحري ضخم يتكون من سبعين سفينة تحمل على ظهرها أعدادا ضخمة من المقاتلين بلغ عشرات الألاف من المقاتلين، وصلت الحملة إلى شمال غرب الاندلس سنة(502هـ/ 1108م) وخاض معركة حربية مع المسلمين وتمكن اخضاع مدينة وهي جزء من البرتغال وعملوا على تنصير المسلمين بالقوة في تلك المدينة وقتلوا كل مسلم امتنع عن الدخول في النصرانية، وقد انتصر هذا الملك في مواقع كثيرة في الاندلس المسلمة وعمل على محاربة المسلمين في الاندلس سواء في غرب الاندلس أو في المغرب الأوسط[4].

وهذه الحملة الصليبية النرويجية المدعومة من البابا باسكال الثاني هي حملة من حملات الغرب الاوروبي المتوجه الى بلاد الاندلس المسلمة. وكذلك البابا كاليكستوس

(1) كارين ارمسترونغ، المرجع السابق، ص103.

(2) نفسه، ص 103.

(3) ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج9،المصدر السابق، ص13.

(4) حسين مؤنس، **الحروب الصليبية (دراسات تاريخية نقدية)**، ط1، دار الشروق، عملن، 1999، ص19.

الثاني (513- 583هـ/1119م _ 1143م) والبابا انسونت الثاني (524- 538هـ/ 1130 _1143م) فقد اعلنوا من قبلهم الحروب على الاندلس المسلمة، وأصبح في عهودهم من المألوف أن يأذنوا للملوك الأسبان استعمال أموال الكنائس لمحاربة المسلمين وجاءت بعثات من شمال اوروبا (انجلترا وألمانيا وهولندا) أصبحت تعين الاسبان في حروبهم ضد المسلمين الاندلس[1]، ومن اشهر ملوك الاسبان ألفونسو الاول[2] ملك مملكة ارغون والذي يسمى بمحارب (498-529هـ/1104_ 1134م) وتحالفت معه الباباوات لمحاربة مسلمي الاندلس، وأخذ يشن حملاته العسكرية على الاندلس من جهة شرق وجنوب بمساعدة من الباباوات، وبهذا تأثرت سياسة ألفونسو الاول بالروح الصليبية الدينية والتي هدفت إلى طرد المسلمين من الاندلس[3].

وسقطت كثير من المدن الاسلامية الاندلسية في ايدي الصليبيين بعد ما لهم الامر في بلاد الشام[4]. والاراضي المقدسة بعد انتصارهم في الحملة الصليبية الاولى وفي سنة (540هـ/ 1145م) تمكن فيها الجيوش الصليبية من استيلاء على المدن الاسلامية في الاندلس وفي الوقت نفسه وصلهم خبر انهزام الصليبين في المشرق الاسلامي حيث تمكن المجاهد عماد الدين الزنكي من فتح مملكة صليبية واسقاطها في الرها وحصونهم المجاورة لها سنة(539هـ/ 1144م)[5].

وحث البابا اسكندر الثالث (554-577هـ/ 1159م _ 1181م) الصليبين على قتال المسلمين في الشرق والغرب وهو من اشد باباوات روما اهتماما بالمنظمات الدينية العسكرية في الاراضي المقدسة، وعلى رأسها وأقواها الاسبتارية والداوية والتيوتونية. ونشأت منظمات دينية وعسكرية في بلاد الاندلس الاسلامية وهكذا انتشر القلق و الرعب في قلوب المسلمين ومن اخطر هذه المنظمات منظمة (سنتياجو) اقامها اسكندر الثالث وقويت في عهد البابا

(1) ستفين رنسيمان، **تاريخ الحروب الصليبية**، تر السيد الباز العريني، دط، ج2، دار الثقافة، بيروت، 1969م، ص401.

(2)ألفونسو الاول: كان اشد الملوك الفرنجا بأس اكثرهم تجرد لحروب المسلمين، وأعظمهم صبرا، انظر، ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج11،المصدر السابق، ص34

(3)سعيد عاشور، **أوروبا في العصور الوسطى**، ج1، المرجع السابق، ص549.

(4) ستفين رنسيمان، المرجع السابق،ج2، ص401.

(5)ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، المصدر السابق، ص331.

انوسنت الثالث (595-613هـ/1198_ 1216م)، وبرجع اهتمام البابوية لإنشاء مثل هذه المنظمات الدينية العسكرية لضمانها ولائها الديني السياسي الحربي، وتوجيهات البابوية[1].

وفي سنة (594هـ/1197م) وقعت مواجهات بين النصارى والمسلمين الاندلسين حيث كان هذا الصراع قد دخل مرحلة حساسة وقوية ولم يعد مجرد حرب محلية متفرقة بين زعماء الفرقين وإنما أصبح صراع بين حضارتين متباينتين وديانتين مختلفتين ظلا يتقاسما النفوذ ويتنازعان السيادة على ذلك الركن الجنوبي الغربي من أوروبا طوال عدة قرون[2].

حيث قام ابو يوسف يعقوب المنصور خليفة الموحدي بمواجهة ملك البرتغال دون بيدور ابن ألفونسو هنريكي، وكان الصراع بين الجيوش الاسلامية والجيوش النصارنية لمدة عامين (585هـ _586هـ / 1189م _1190م) حتى تمكن المسلمين من وقف تقدم جيوش النصارى غرب الاندلس سنة (587هـ / 1191م)[3].

هدأت الحروب الصليبية بضعة أعوام بعد انتصار الخليفة الموحدي أبي يوسف على جيوش النصارى المشترك إلا أن الكنيسة في قشتالة سنة (591هـ/1195م) وعلى رأسها مارتن في طليطلة شرع في زرع الحقد و البغض و تأجيج صدور النصارى الإسبان ضد المسلمين وعمل هذا الأسقف على الإعداد لحملة الصليبية كبيرة في الاندلس ضد المسلمين بالتنسيق مع القوة السياسية والعسكرية النصرانية الحاكمة في قشتالة وما حولها وعلى رأسهم ملك ألفونسو الثامن وبتأييد من البابا سلستين الثالث وتوجهت هذه الحملة الصليبية لتدمير قراهم وسبي المسلمين العزل رجالا ونساء وقتل قسم كبير منهم وزحفت إلى اقصى جنوب الاندلس وهم يخربون و يدمرون[4].

وعندما تمكنت الحملة الصليبية من بعض المدن الاسلامية أراد ألفونسو الثامن مواصلة الحروب فطلب العون من ملكي ليون ووتبارة ومن باقي الدول الاوروبية فجاءته الجيوش من فرنسا وألمانيا وهولندا يقودها فرسان ذات خبرة و مهارة عسكرية. وتلقى ابو يوسف يعقوب المنصور بهذا الجيش الضخم دفاعا عن المسلمين الاندلسيين فدوت صيحات الجهاد في بلاد الاندلس الاسلامية، وجميع بلاد المغرب من مدينة سلا على محيط

(1)سعيد عاشور، اوروبا في العصور الوسطى، ج1، المرجع السابق، ص550.

(2) نفسه، ص551.

(3)محمد الصلابي، **تاريخ دولتي المرابطين و الموحدين في شمال الافريقي**، المرجع السابق، ص 383.

(4) نفسه ص ص 374_383.

الاطلس حتى برقة شرقا على حدود مصر، والذي زاد من حماسهم وقوة الجيش الاسلامي الانتصارات المتسلسلة التي حققها صلاح الدين في المشرق على الصليبين فأحيت هذه الاخبار قلوب المسلمين في الاندلس والمغرب، فقابلهم في موقع الاراك وهو حصن على بعد عشرين كيلو متر إلى الشمال الغربي من قلعة مشهورة تسمى (الرباح) وهي نقطة الحدود بين قشتالة والاندلس، وفي يوم (9 شعبان 591هـ/8 جويلية 1195م) وكانت موقع الاراك الفاصلة والحاسمة بين الجيش الاسلامي و الجيش الصليبي انهزما فيها النصارى الصليبيون أمام الموحدون المسلمون وكانت اشد هزيمة ذكرتهم بمعركة حطين بفلسطين وعاد أبو يوسف بن يعقوب المنصور إلى اشبيلية يوم الاحد السابع والعشرين من شعبان سنة (591هـ/1195م) وهذا الانتصار الذي حققه ابو يوسف بن اليعقوب المنصور بغزو أراضي النصارى، ففتح عدة حصون وقلاع، حتى وصل إلى طليطلة عاصمة قشتالة فجعل من ألفونسو الثامن ملك قشتالة يعقد هدنة مع المسلمين لمدة عشرة سنوات[1].

ان الهزائم التي الحقت بالصليبين في الشرق و الغرب على أيدي المسلمين ابتداء من معركة حطين سنة (581هـ/1187م) وفشلهم في الحملة الصليبية الثالثة التي شارك فيها كبار الملوك النصارى (ايطاليا _انجلترا_فرنسا) سنة (585- 588هـ/ 1189م_1192م) وفشل حملة الامبراطور هنري السادس الالماني سنة 1198م والهزائم المتتالية للصليبين في الاندلس منها معركة الاراك وخضوع ملوك النصارى لدولة الموحدين بالأندلس (591هـ-595هـ/1195م-1198) فكل هذه الاحداث زادت من حقد و كراهية و اشعلت نار العداوة في قلوب البابوية وكنائسها وشعوب غرب اوروبا على الامة الاسلامية، وفي هذه الفترة المشحونة بالعداوة و الحقد والكراهية على كل ما هو إسلامي اعتلى العرش البابوي انوسنت الثالث (595-613هـ/1198م-1216م) وهو يحمل كل الكره والحقد والعداوة اتجاه المسلمين في كل مكان، فقد دعا مماليك الصليبية في الاندلس [2].

كما كان له الدور في زيادة الحقد و الكراهية الصليبين ضد مسلمي الاندلس فجشع على مشارك في الحروب الصليبية ضد المسلمين في الاندلس، وكان له الفضل في تقوية

(1) علي محمد الصلابي، **تاريخ دولتي المرابطين و الموحدين في شمال الافريقي** المرجع السابق، ص ص374_783.

(2) كارين ارمسترونغ، المرجع السابق، ص455.

المنظمة الدينة الحربية (سنتياجو) لمواجهة المسلمين في الاندلس كما أنه عمل على تقوية الطابع الديني الصليبي للحروب في الاندلس وجعلها لاتقل أهمية عن الحروب الصليبية في المشرق، وعندما اعتلى الكرسي البابوية سنة(595هـ/1198م)ألزم النصارى محاربة المسلمين باسم المسيح عليه السلام[1].

ولمحاربة المسلمين قضى على كل مشاكل المماليك النصرانية لتسخيرها كافة قوى أوروبا لمحاربة المسلمين وانتقام من الهزائم التي تكبدها الصليبين في معركة حطين في المشرق ومعركة الاراك في الاندلس[2].

وفي سنة (608هـ/1212م) قام أطفال بحملة صليبية على الغرب وهي تعد من اغرب الحملات التي شاهدها تاريخ الحركة الصليبية وهي حملة الصبيان وهذه الحملة تبين مدى الكراهية والحقد عند الغرب الاوروبي ضد المسلمين، فالتأجيج الديني الصليبي الذي استخدمته البابوية ضد الاسلام والمسلمين قد عم كل اوروبا، أثر على كل فئات المجتمع الغربي على اختلاف طبقاتهم و اعمارهم[3].

ونرجع إلى جهود انوسنت الثالث في قتال المسلمين في الاندلس الإسلامية فقد دعا مماليك النصرانية في الاندلس لطرح عداوتها جانبا وتجتمع وتوحد كلمتها لتتمكن من غزو اراضي شبه الجزيرة الايبيرية (الاندلس). فقام بحملة صليبية موحدة سنة (607هـ/1211م) ضد المسلمين ونجحت جهود البابا في نفخ روح الحقد الصليبي على المسلمين واعلن كل من يشارك في الحرب سيمنحه الغفران التام، وفي سنة (608هـ/1212م) اجتمعت حشود هائلة من الصليبين في طليطلة عاصمة قشتالة و منهم جنود مملطة ارغون والبرتغال ومن مدينة ليون وفرسان رباح وسنتياغو والداوية والاسبتارية وفرنسا وايطاليا بقيادة ملك قشتالة ألفونسو الثامن و تلقى هذا الجيش الصليبي والجيش الاسلامي في حصن العقاب سنة (608هـ/1212م) وشن عليه ملك قشتالة ألفونس الثامن هجوم على أراضي المسلمين وعجز الناصر عن صدهم و هزمه في معركة العقاب[4].

(1) سعيد عاشور، اوروبا في العصور الوسطى، ج1، المرجع السابق، ص ص 550_551.

(2) محمود سعيد عمران ، المرجع السابق، ص ص 205_206.

(3) سعيد عاشور، الحركة الصليبية،ج2، المرجع السابق، ص ص 753_ 754.

(4) كارل بركمان ، **تاريخ الشعوب العربية** ، ط 5 ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1968 ، ص330.

والهزيمة التي تكبدتها الاندلس في معركة العقاب[1] زعزعت الدين الاسلامي وكانت بمثابة نهاية الموحدين والعرب والمسلمين في الاندلس وهذه الهزيمة شجعت النصارى وزادت من نشاطهم وازداد ضغط المماليك الاسبانية المسحية على ثغور المسلمين وحواضرهم في الاندلس[2] لقد استولوا النصارى على مدينتي بسطة[3] وباغوا[4] وما جاورها من القرى والحصون وقتلوا الرجال وسبوا الذرية[5].

وكما استولى الفونسوا الثامن[6] ملك قشتالة على الكثير من الغنائم الهائلة من اموال ومتاع المسلمين وأراضيهم وهكذا ارتفعت معنويات النصارى وزادت من حماسهم ولهفتهم للسيطرة ونزع المزيد من اراضي وممتلكات وحواضر وحصون المسلمين تباعا في الوقت الذي ضعفت فيه دولة الموحدين وتنافسوا على الوصول الي الحكم في الاندلس. فسقطت البلاد الاندلسية تباعا في يد النصارى دون مقاومة باستثناء مقاومات بسيطة قاموا بها الاهالي في المدن المحاصرة للذين يئسوا من النجدة الخارجية[7].

---

(1) **العقاب:** جبل مطل على خارج غارناطة بينهما نحو ثمانية أميال ، وهو مجاور لمدينة البيرة ، ولقد حصلت هذه المعركة بمدينة جيان الحالية على بعد خمسة كيلو مترات شمال شرق لاكارولينا ، انظر، ابن الابار، **صلة**، المطبعة الشرقية، الجزائر، 1919 م، ص 123_124، وهي موضع في الاندلس وقعت معركة بين الموحدين و النصارى وهزمه فيها الموحدين سنة 609 هـ / 1212 م، انظر: عبد المنعم الحميري، المعطار في أخبار الاقطار، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، 1975، ص 416.

(2) كمال السيد أبو مصطفى، **محاضرات في تاريخ المغرب و الاندلس**، دط، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2006، ص 212.

(3) **بسطة:** تقع بقرب من مدينة وادي اش، وهي متوسطة المقدار، حسنة الوضع، بينها وبين مدينة جيان ثلاثة مراحل، ابن سعيد المغربي، **مغرب في حلي المعرب**، تحقيق شوقي، ط 4، 1953، ص ص 77 _80.

(4) ويقال لها ايضا (بيغو) ، ابن سعد ، المصدر السابق ، ص ص 154_156.

(5) الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، لبنان ،1984 ص 416.

(6) **ألفونسو الثامن:** يلقب بنبيل ورث عرش قشتالة عن أبيه سنشو ثالث 1969، و عمره لا يتجاوز اربعة عشر سنة، تميز بعدائه للمسلمين و رغبته الجامحة لغزوا ارضيهم، ودوره الكبير في تنشيط حركة الاسترداد، انظر، عنان، **دولة الاسلام في الاندلس**، ع3، القسم الثاني، عصر الموحدين و انهيار الاندلس الكبر ، ط2، القاهرة، 1990 م، ص ص 587 _ 588.

(7) عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، **تاريخ المغرب و الاندلس**، د ط، مكتبة نهضة الشرق، دب، دس، ص 276.

ان معركة العقاب و بوفاة الناصر[1] تعتبر مرحلة انطلاق وتدرج لانهيار دولة الموحدين في الاندلس فسرعان ما تورط ابناء بيت الحكم في الصراعات و النزعات حول من يمتلك الحق في الحكم[2] وتولى ابو يعقوب يوسف الحكم سنة (610 -620هـ/1214-1224م) [3] الملقب بالمستنصر كان عمره 16 سنة وكان لا يعرف يدبر امور و شؤون الدولة فبدأ المشايخ يستعيدون سلطانهم الموحدين وبدأ الصراع بينهم ينزعون ويعينون حسب مصالحهم و اطماعهم بالحكم والنفوذهم فظهر خلل في الادارة الموحدين وكثر قيام القبائل وخروج رجالهم عن طاعة الموحدين بل والاكثر من ذلك تورطت الطبقة الحاكمة بالاستعانة بنصارى الاعداء على بعضهم البعض وتسليمهم حصون المسلمين لهم[4] وبعد ما ما توفى يعقوب بن يوسف سنة (620 هـ/1224م) تم تعين عبد الواحد سنة (620 / 621 هـ/1224-1225م) كان شيخ كبير تجاوز الستين من عمره [5].

وهكذا اصبح يتداولون الفتيان والصبيان والغير القادرين على الحكم [6] حتى عم الانحلال في مجال سياسي و الاقتصادي و العسكري و تلى هذا الضعف الثورات والفتن وتقلص الاراضي الدولة ادى الي سقوطها و انهيارها[7].

---

(1) **الناصر**: هو محمد بن يعقوب بن يوسف عبد الؤمن الملقب بالناصر، خليفو موحدي تولى الخلافة سنة 595 هـ / 1199 م، بعد وفاة أبيه اليعقوب المنصور في عصره لم يشهد إنجازات كالتي شيدها أبوه ، انهزم أمام ألفنسو في معركة العقاب سنة 609 هـ / 1212 م، توفي سنة 610 هـ / 1213 م، انظر، عبد الواحد المراكشي، **المعجم في تلخيص أخبار المعرب**، تح، محمد سعيد العربان، دط، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، الإمارات العربية المتحدة، د س، ص 175.

(2) ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص ص 214 _ 216.

(3) ابن الاحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح، هاني سلامة، مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، 2001 م، ص 10.

(4) ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص214، 216.

(5) ابن الاحمر، **المصدر السابق**، ص ص 14 _ 15.

(6) عز الدين عمر أحمد موسى، **دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي**، ط1، دار، دب، 1983م، ص ص 82 _86.

(7) نصيرة عزوزي، "**هجرة الاندلسيين الي المغرب الاوسط بين الانسجام و الاصطدام من القرن 7هـ _13 م الي القرن 8هـ _14 م**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في مجتمع والتاريخ، العدد رقم 4، ديسمبر 2009، ص 41_42.

وهذا نتيجة الحقد وكراهية الصليبين اتجاه المسلمي الاندلس وادى ايضا إلى سقوط الحواضر الاندلس المسلمة وهجرتهم إلى المغرب العربي هي كتالي:

أ_ سقوط حواضر الاسلامية في الاندلس:

وفي هذا الوقت العصيب شنت المماليك النصرانية هجوم على الامارات الاسلامية[1]. خلال القرن السابع هجري و ثلاثة عشر ميلادي ادت هذه الحروب الصليبية بسقوط معظم قواعد حواضر الاسلامية نحو ثلاثين عاما (627 _ 655 هـ/1230-1257م) على ايدي المماليك المسحية النصرانية وهذا ادى الي تقلص رقعة دولة الاسلامية التي كانت قبل قرن تشغل نحو نصف الجزيرة الايبيرية وهي مملكة غرناطة.

وبينما كان زعماء الاندلس يتصارعون على الحكم كان النصارى يخططوا للاحتلال ارضي الاندلس في ثلاثة مناطق[2]:

المنطقة الاولى:

وهي في غرب الاندلس ويسيطر عليها ملك ليون _ ألقوي _ ألفونسو التاسع ، بالإضافة الى مملكة البرتغال الناشئة التي كانت تتوسع على حساب الوجود الاسلامي.

المنطقة الثانية:

وهي في وسط الاندلس ويسيطر عليها ملك قشتالة فرناندو الثالث وبوفاة ألفونسو التاسع اتحادتا مملكتان سنة(627هـ/ 1230م) واصبحت مملكة قشتالة اقوى مملكة اسبانية واوسعها واغناها موارد واستطاع فرناندو التفوق على المسلمين.

المنطقة الثالث:

وهي في شرق الاندلس كان يسيطر عليها ملك اراجون [3].

وبالرغم من الصراعات التي كانت تحدث بين هذه الممالك إلا انها تتحد عندما يتعلق الامر بحرب ضد المسلمين وبها عجز المسلمين على حماية اراضيهم حتى في هجومات مملكة البرتغال المتواضعة التي كانت تسعى لتوسيع رقعتها في ولايات الغرب[1].

---

(1) محمد العروسي، المرجع السابق، ص 243.

(2) ابن الخطيب، **الاحاطة في أخبار غرناطة**، تح محمد عبد الله عنان ،ج2 ،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م، ص 100 _101.

(3) ابن سعيد، **المغرب في حلي المغرب**، ج 2، تح شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، 1955م، ص 399.

كما استولى ملك ارغون خايمي الاول _المعروف بالفاتح_ (610-676هـ/ 1213_1276)على كبرى الحواضر بالأندلس الشرقية. وايضا الملك فرناندو الثالث (613-650هـ/1217_1252م) استلولى على الكثير من حواضر الاندلس الاسلامية وكان استلائه منظم و متواصل[2].

_ شرق الاندلس:

لقد كانت هذه الجهة اضعف الثغور حين سقطت سرقسطة (512هـ _ 1118م) والصراع الموحدي زاد من بتصدعها نهائيا وبظهور هود في مرسية والحرب الذي دار بينه وبين المأمون الموحدي قضت على كل الامال في الجناح الموحدي المهم[3].

وازداد الامر سوء بعبور المأمون الى عدوة و ترك الاندلس لمصير مجهول. ومع اسقرار اوضاع الداخلية لمملكة ارغونة عمدا ملكها (خايمي الاول) الى السيطرة على اراضي الاندلس الشرقية .وبعدما افتك خايمي الاول العرش سنة (624هـ _ 1227م) بتسديد ضرباته نحو اهم الحواضر الاندلس الشرقية [4] ومنها:

_جزر البليار (الجزائر الشرقية) : وهي جزر تقع في شرق بلاد الاندلس وتضم كلا من : ميروقة[5]، منروقة[6]، يابسة[7].

_ بلنسية: وهي من أهم القواعد الاندلس الشرقية[8] كان ملك ارغون خايمي الاول موجها انظرها عليها فأخذ يكيل عليها الضربات و يشن عليها الغرات في سنة (631 هـ /

---

(1) االبن عذرى لمراكشي، **بيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب**، تح مجموعة من الاساتذة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت _لبنان، 1985، ص453.

2ابن الابار، **الحلة السيراء** ، ج2، تح حسين مؤنس، ط2، د د، دب، 1985، ص303 _304.

(3) نفسه، ص ص 303_304.

(4) ابن الابار، الحلية السيراء، ج1، المصدر السابق ص32 _33.

(5) **ميروقة:** وهي اكبر جزر البليار و شكلها غير منتظم لكثرة فجوات في سواحلها عاصمتها بالما دي ميروقة (مدينة ميروقة الاسلامية)، انظر، سالم عصام سالم، **جزر الاندلس المنسية** ، ط1، دار العلم للملاين، بيروت، 1984، ص19.

(6) **منروقة:** ثانية جزر البليار من ناحية المساحة وتقع في منتصف المسافة بين ساحل فرنسا الجنوبي و ساحل الجزائر و عاصمتها ماهونالم انظر ، عصام سالم، المرجع السابق، ص 25.

(7) **يابسة:** ثالث جزر البليار وتقع على بعد 96 كم من ساحل اسبانيا الشرقي و بها اعلى قمة الطليعة التي يصل ارتفاعها 1559 قدم. و تتشكل مع جزيرة ، عصام سالم ، المرجع السابق ، ص 28. الصنوبر

(8)عصام سالم ، المرجع السابق ، ص ص 449 _451.

1233م) من خلال الاستيلاء على قواعدها الامامية للمدينة بهدف اطباق الحصار عليها، وقد وقف المسلمون لرد يؤزارهم العلماء ويشدون عزمهم. وكان جايمي الاول يقود النصارى وقد عسكروا في جبل قريب من بلينسا حيث استغل ولي المدينة أبو جميل زيان بعد ملك جايمي عن معسكره فخرج مهاجما له في جموع العلماء والفقهاء، لكن انهزموا المسلمين وسقطت[1] أنيشة[2] الجبل الذي كان معسكر بيه جايمي الاول وبسقوطها هو بمثابة انذار بسقوط بلينسيا وشرق الاندلس كله، فسرعان ما بدر النصارى بتنفيذ مخططهم من خلال الاستلاء المتوالي و المنظم على الحصون المحاطة بلينسيا من أجل محاصرتها[3]وتنفيذ الحصار في شهر رمضان سنة (635 هـ / أفريل سنة 1238 م)واستمر الي شهر صفر[4].

ودفعوا أهل مدينة بلينيسيا الى أخر اللحظات ووجه ابو زيان صريحة الى القواعد الاسلامية في الاندلس ولكن كانوا منشغلين بحروب الاهلية ومهددين من نصارى قشتالة[5]، وبرغم من المساعدة التي قدمها ابي زكريا الحفصي إلا أن المدينة سقطت في يد النصارى، وبدأت المفاوضات على تسليم المدينة يوم الثلاثاء (17 من صفر 636 هـ/5 أكتوبر 1238م)، وفي صبيحة يوم الجمعة (27 من شهر صفر 636 هـ/ 15 أكتوبر 1238م) دخل ملك خايمي ملك أرجوان بمن معه الي المدينة وخربت قبور المسلمين وحولت المساجد الي كنائس وبعد استلائه على المدينة تابع استلائه على الثغور المجاورة لبلينيسيا[6]. وانتهى وانتهى امرها بطرد جميع المسلمين منها واتجهوا الى غرناطة جنوب الاندلس[7].

(1) ابو سعيد، المصدر السابق، ص 3016.

(2)**أنيشة:** هو موضع قريب من بلينيسا ، على جبل أنيشة و هكذا كانت الوقعية بين المسلمين و بلينيسا ، انظر،ابن الخطيب، **الاحاطة في أخبار غرناطة** ، تق محمد عبد الله عينان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مج4، 1977 م، ص 309.

(3) ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 386.

(4)ابن الابار، **ديوان ابن الابار**، دط، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية، المملكة المغريبية، 1999م، ص 408 -412.

(5)ابن الابار ، الحلة السيراء،ج2، المصدر السابق، ص 217.

(6)ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 388.

(7)محمد العروسي، المرجع السابق، ص243.

وهكذا مع سقوط شرق الاندلس اضحى المسلمين الذين بقوا مدجنين تحت حكم النصارى تسلبهم حقوقهم و مميزات شخصيتهم التي سرعان ما اندثرت[1].

- **وسط الاندلس و غربه:**

لقد شهدت هذه المنطقة من الاندلس سقوط العديد من الحواضر الاندلسية الاسلامية و كان ذلك اثر على بقاء المسلمين و مصيرهم.

قرطبة:

بعد ما وحد ملك قشتالة وليون _ و فرناندو الثالث_ مملكتين طمح في استيلاء على على عاصمة الخلافة لمكانتها التاريخية و الحضارية و العسكرية.وفي سبيل تحقيق رغبته عمد الى اقتطاع الاراضي المسلمين شيئا فشيئا مستغل الحرب الاهلية بين ابن هود و ابن الاحمر على الحكم ، فصار يضرب احدهما بأخر من خلال عقد اتفاقيات هدنة فإذا خلا لفرناندو الجو لم يتأخر لسيطرة على مدن المسلمين[2].

وقد تحرك النصارى صوب قرطبة في (اواخر ربيع الثاني سنة 633هـ/ اوائل سنة 1236م[3])، واستولوا على مناطق قرطبة الخمسة المسماة بشرقية وسرعان ما استولى عليها عليها ملك قشتالة واقتحمها بقوات ضخمة وحصار خانق بغية دفعها للاستسلام حيث كانت قرطبة تحت حكم الملك ابن هود الذي استسلم بسهولة وترجع في اخر لحظة منسحب هو وجيوشه وترك قرطبة لمصير مجهول[4].

وهكذا اشتد الحصار على المدينة و برغم من مقومات التي كانت من قبل الاهالي لكن إلا ان نفاذ الاقوات و القوات وانسحاب اميرهم كان سبب رئيسا لفشل حركة مقاومة الاهالي على المدينة وخابت شجعتهم واخيرا اصبح مصيرها كابقي المدن الاندلسية تحت تسليم المدينة وخروج اهالها بسلام وامن[5].

---

(1)عنان، المرجع السابق، ع2، ص 463.

(2)ابن الابار،الحلة السيراء، ج2،المصدر السابق، ص303 _ 306.

(3)عنان، **دولة الاسلام في الاندلس عصر المرابطين و الموحدين في المغرب و الاندلس**،ع3، ق2، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990، ص418.

(4)الحميري، **المصدر السابق**، ص183.

(5)عنان يوسف، **دولة الاسلام :تاريخ الاندلس في عهد الموحدين و المرابطين**، ج2، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996، ص34.

وفارق المسلمين مدينة قرطبة قاعدة بلاد الاندلس ودار مملكتها مخذولين من مدينتهم في يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر شوال سنة 633هـ[1] الموفق لتاسع والعشرين من شهر يونيو سنة 1236م بعد ان ظلت منارة للحضارة الاسلامية زمنا امتد خمسة وعشرين عاما.وهكذا عادت الى قرطبة _عاصمة بني أمية_ كلمة الكفر من جديد[2].

وحينما حطت النصارى اقدامها على قرطبة رفع علم الصليب و حول مسجد الاعظم الي كنيسة و هي سيرة النصارى المتبعة اتجاه كل مدينة اسلامية يستولون عليها[3].

اشبيلية:

لقد عمل ملك قشتالة لإسقاطها بالاستلاء على قواعدها الامامية نظر لأهميتها الكبرى والرمزية بحكم انها كانت عاصمة الموحدين في الاندلس سدد النصارى ضربتهم نحو جنوب الاندلس_ معقل ابن الاحمر_ حتى انهم حاصروا غرناطة وكما حوصرت جيان واشتد الخناق عليها واضطر ابن الاحمر رغبة في توطيد مملكته المتواضعة وحمايتها من عدوان النصارى لمصالحة ملك فورناندو الثالث سنة(643هـ /1245م).

_ أن يحكم ابن الاحمر مدينة تحت حكم ملك قشتالة مع اداء الجزية مقدرة بخمسين ألف مثقال من ذهب.

_تعهد ابن الاحمر مع ملك النصراني ضد اعدائه .

_توفير قوة من الفرسان الغرناطيين لتنفيذ بنود الاتفاق.

كما سلم ابن الاحمر جيان كعربون صدق ووفاء بمقابل عقد الصلح عشرون عاما مع مملكة قشتالة على ان يقر ابن الاحمر على ما بيده من حصون[4].

وتفرغ فرناندو الثالث بعد ذلك لأنزل ضربته المميته على اشبيلية. وهكذا استولى ملك قشتالة على جميع حصون مدينة في اوسط سنة(645 هـ /1247) [5].

---

(1) ابـو العبـاس، **الاستقصـاء (اخبـار دول المغـرب الاقصـى)**، تـح، جعفـر الناصـري و محمـد الناصـري، دار الكتاب، الاسكندرية، 1954، ص 220.

(2)ابن سعيد، المصدر السابق،ج2، ص57.

(3)عبـد العزيـز سـالم، **المسـاجد و القصـور فـي الانـدلس**، دط، مكتبـة شـباب الجامعـة، الاسـكندرية، 1986، ص 8_29.

(4) الحميري، المصدر السابق، ص182.

(5) عنان، المرجع السابق، ع4، ص44.

واسهم ابن الاحمر بحصار المدينة بخمسمائة فارسان غرناطي حسب البنود السابقة[1]. وسلم حصون مدينة لفرناندو على شرط ان لا يستعمل العنف ويقدم النصارى شروط لكل مدينة وقلعة قبل حصارها وبذلك استطاع ابن الاحمر حقن كثير من دماء المسلمين. وبدأ النصارى بتطويق اشبيلية منذ سنة (644 هـ / 20 أغسطس 1247 م) برا وبحرا. واستمر الحصار ثمانية اشهر وقدم ابن الاحمر نصائح جليلة للنصارى لسيطرة على المدينة و تطويقها [2].

ولما يأس أهل المدينة من عدوهم اضطر لتفاوض على تسليم وفق لشروط التالية:

_ ان يبقون المسلمون بسلام في مدينتهم ويتمتعون بممتلكاتهم ولا يؤدون إلا ضرائب وان يهاجرون الى أينما أرادوا بعد ان يبيعوا ممتلكاتهم.

_أن تعطى مهلة شهر لمن أراد المغادرة.

_أن يسهل النصارى للمسلمين النقل البري و البحري[3].

وهكذا فتحت مدينة اشبيلية العظيمة أبوبها للسادة الجدد بعد مضي سنتين من الحصار، وذلك في السابع من شهر رمضان المعظم من سنة (646 هـ الموافق ل 23 نوفمبر 1248 م). ودخل النصارى و يتقدم ملكهم فرناندو الثالث وهو في موكب ملوكي فخم، وتوجه الى مسجد رأسا، فقام الاحبار بتحويل الى الكنيسة فورا. و ارتفع في نفس الوقت علم النصارنية وعلم ملك قشتالة في قمة الكنيسة الجديدة التي سمية لاحقا بالجيرالدا[4].

وطويت بعد ذلك صفحة حكم المسلمين اشبيلية الي يومينا هذا بعدما استمر خمسمائة وسبعة وثلاثون عاما[5].

وهكذا تمكنت مملكة قشتالة من تحقيق سيطرتها على سائر الاراضي الاسلامية بالوقعة غرب ولاية الاندلس. ولم يأت منتصف القرن السابع هجري و ثلاثة عشر ميلادي حتى سقطت ولايات الاندلس الشرقية و الوسطى و الغربية تحت يد اسبانيا النصرانية. ولم

(1) عنان، المرجع السابق، ع3، ص474_ 480.

(2) اشبخ يوسف، **تاريخ الاندلس في عهد الموحدين و المرابطين**،ج2، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996، ص194.

(3) الحميري، المصدر السابق، ص 60.

(4)اشبخ يوسف، المرجع السابق، ص196_ 197.

(5)عنان ، المرجع السابق،ع3، ص 486.

يبق من تراث الدولة الاسلامية المترامية الاطراف في الجزيرة الاندلسية المنكوبة إلا بعض الولايات الصغرى في طرف الجنوبي لاسبانيا و التي جمع شملها تحت حكم بني نصر في غرناطة

_ سقوط غرناطة :

بزواج الملكين الكاثولكين فرناندو ملك ارغون وازابيل ملكة قشتالة (873هـ/1469 م) اتحدت مملكتين بعد الحروب والمنازعات المستمرة التي كان بينهما، فأصبح عرش واحد يحمل كل معاني الحقد و الكراهية نحو المسلمين وهذا الاتحاد ادى بسقوط غرناطة وانهاء الحكم العربي الاسلامي في اسبانيا ويرجع بقاء هذه المملكة الصغيرة الى حد كبير الصراع بين الدولتين واتباعهما سياسة مزدوجة تقوم على القوة عسكرية من جهة واثارة الفتن بين المسلمين من جهة اخرى[1]. حاصر الجيش فرناندو مملكة غرناطة المسلمة لمدة سبعة اشهر من (12 جمادى الثاني 896 هـ / افريل 1491 م) حتى فتك الجوع والمرض بين المسلمين وهكذا وافقوا على تسليم غرناطة للصليبين بشروط وكان عدد الشروط سبعة وستين شرط منها تأمين الصغير والكبير من نفسه واهله وماله على ابقائها مكانها وابقاء المساجد والأوقاف وان لا يدخل النصارى دار مسلم[2].

ولا يغصبوا احدا ولايمنع مؤذن ولاصائم ولا مصلي ولكن النصارى نقضت هذه الشروط وعذبت المسلمين اشد العذاب من مطاردة و قتل و تنصير بقوة ووضعت لهم محاكم التفتيش وسقطت غرناطة اخر قلاع المسلمين بالأندلس سنة (898هـ / 1492 م) وكانت مأساة تاريخية كبيرة[3] وبسقوط غرناطة سقطت الاندلس نهائيا ليخسر المسلمين أهم المواقع الاستراتيجية و الحضارية و البوابة الغربية لقارة اوروبا[4].

واوصى ملك جريرجيور التاسع المماليك النصرانية في الاندلس استغلال ضعف دولة الموحدين والأوضاع التي تعيشها من تفكك وصراع داخلي فيما بينهم وغزوا اراضيهم.

---

(1)عبد العزيز سالم و احمد مختار عبادي، **تاريخ البحرية في المغرب و الاندلس**، دط، دار النهضة العربية، لبنان، 1969، ص ص 363_364.

(2) محمد بن علي، **الكاثولكية فرقها وعقائدها و اثرها عللى العالم الاسلامي**، رسالة الدكتوره، المشرف محمود محمد مزروعة قسم العقيدة، كلية دعوة و أصول الدين، جامعة ام القرى، 2007، ص416.

(3) محمد بن علي، المرجع السابق ، ص417.

(4) نفسه، ص421.

ان العالم الصليبي لم تنطفئ نار الحقد والكراهية في نفسه اتجاه الاسلام والمسلمين بل ظلت تأكل قلوب الصليبين في الشرق و الغرب ينتظرون الفرصة من أجل الانتقام من الامة الاسلامية، فإن العقيدة الصليبية وهي كره الصليبين للمسلمين والخوف منهم والحذر في تعامل معهم وهذا نتيجة لما رسخته البابوية وكنائسها في عقول وقلوب الشعوب الاوروبية الصليبية النصرانية .

ان الدولة النصرانية تتعامل بعلمانية بعدما سقطت البابوية وكنائسها في اوروبا إلا مع المسلمين تتحول إلى صليبية دينية وبعقلية الحروب الصليبية

ب_هجرة الاندلسيين للمغرب العربي:

ان هذه الظروف التي مرت بها الاندلس و بسقوط غرناطة و ظهور محاكم التفتيش التي ارتكبت ابشع الجرائم في حق المسلمين[1]. هاجر الكثير من المسلمين الى شمال افريقيا فرار بدينهم و حريتهم من اضطهاد النصارى الكاثوليك هناك[2].وتدفقت سيول المهاجرين الاندلسيين الى المغرب العربي بعد النفي و الطرد وحظ تونس من هذه الهجرة منذ تأسيس الدولة الحفصية ومن أشهر المهاجرين الاندلسيين الى تونس: ابن الابار، حازم القرطاجني، ابن العصفور الاشبيلي، وعائلة ابن خلدون وابن سعيد[3]. حيث ساهموا بدور فعال في رد الغارات الاسبانية على سواحل شمال افريقيا[4].

ج – الحملات الصليبية على بلاد المغرب

بعد هزيمة دولة الموحدين في معركة العقاب سنة (609هـ/1212م) توجه العدوان الصليبي على بلاد المغرب من خلال شن حملة تلو الاخرى ضد المدن الساحلية ومن أهم هذه الحملات:

- **حملة لويس التاسع:**

قام لويس التاسع بحملة الصليبية بعد عشرين عاما من الحملة الصليبية السابعة سنة(668هـ/ 1270م) نحو تونس لأنه كان يطمع من السلطان الحفصي المستنصر أن يساعده على الدولة المملوكية لقوة علاقته بالنصارى، وهكذا وصلت سفن الحملة إلى

(1) مريم بوعامر ، المرجع السابق، ص 44.

(2) محمد بن علي، المرجع السابق، ص417.

(3) محمد العاروسي، المرجع السابق، ص 256.

(4) مريم بوعامر، المرجع السابق، ص 44.

السواحل التونسية، فخاف المستنصر من هذه الحملة، فهو لا يريد مساعدة النصارى على أبناء ملته المسلمين في الاراضي المقدسة، فقام المستنصر بغلق ابواب واسوار هذه الدولة في وجه النصارى[1]، ولان اسوار الدولة كانت منيعة لا يستطيع الجيش اختراقها، فاضطر جيش النصارى أن يعسكر في خرائب مدينة قرطاجة القديمة، املا ان يعود السلطان في رأيه.

ونتيجة الحرارة، و مرض الطاعون الذي تفشى بين صفوف الجيش والذي أدى بموت الملك في (29 ذي الحجة 668 /25 اوت 1270م)، ففشلت الحملة وهي في المهد فهي كانت أسرع حملة من ناحية الاستعداد و الفشل. [2]

- **حملة بيدرو الثالث (675-684هـ /1276_1285م) :**

في ربيع الاول سنة(681هـ /1282م) شن بيدرو الثالث ملك مملكة أرغون ضد مدينة القالة[3] وتكونت من مئة و خمسين سفينة، و حملت على متنها خمسة عشر ألف جندي، وذلك بدعم من البابا مارتينو الرابع(680-684هـ/1281م/1285م) ونجحت هذه الحملة من خلال غزو المدينة و حرقها و هرب سكانها إلى جبال، ولكن الصليبيون رحلوا عن هذه المدينة في نفس العام في 27 ربيع الثاني(681هـ/ 1282م).

وكما تعرضت مدينة جزيرة جربة[4] في سنة683هـ/1284م، إلى هجوم ارغوني عنيف، مما ادى إلى حرقها و غزوها و قتل الالاف من سكانها و أسرهم و استمر احتلالها عام كاملا، واخذ الارغويين بها قلعة للحكم[5]، وفي سنة (688هـ/ 1289م) جهز ألفونسو

(1) أرنست باركر، المرجع السابق، ص129.

(2)نفسه، ص129.

(3) القالة: تقع على بعد ما يقرب من خمسة و ستين ميلا إلى الغرب من مدينة عنابة، على ساحل البلاد الجزائرية، انظر، ابن حوقل، **صورة الارض**، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م، ص76.

(4)جزيرة جربة: تقع في الجزء الجنوبي من خليج قابس التونسي، وعلى بعد خمسة وثلاثين ميلا من مدينة قابس الساحيلية، يفصلها عن اليابسة برزخ قليل العرض، أرضها رملية، وتكثر فيها أشجار النخيل و الكروم والزيتون، أنظر، الادريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، ج1، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989، ص 297.

(5) نفسه، ص 298.

الثالث جيشا من أجل غزو مدينة الطرابلس[1]لكنه فشل في ذلك فتوجه نحو مدينة مهدية[2] و قام بنهبها. ونظرا لاستئثار الأرغونيين بهذه الحملات، فقد حرصت مملكة قشتالة على مزاحمتهم.

بهدف ان تجد مكانا على السواحل الافريقية الشمالية، ففي عام (649هـ/ 1251م) غزا ملك قشتالة فرناندو الثالث مدينة سبته[3]، ولكنه اخفق في السيطرة عليها[4].

وفي سنة (690هـ/1291م) وقع ملك قشتالة سانشو الرابع و الملك ارغون خايمي الثاني معاهدة في مدينة مونتيجودو الواقع شمال شرق إسبانيا، و نصت هذه المعاهدة على ضرورة بذل جهود مشترك للغزو بلاد المغرب، بقيام القشتاليين بغزو الاراضي الواقعه إلى الغرب من نهر ملوية[5]، و بمقابل قيام الاراغونيين بغزو الاراضي الواقعة إلى الشرق، ومن ثم ضمها إلى مملكة إسبانيا وفق التقليد الروماني القديم.

واستمرت هذه الحملات حتى القرن الرابع عشر ففي سنة (755هـ/1354م) قام ملك الارغواني بيدرو الرابع بغزو مدينة طرابلس، بمساعدة إيطاليا فنهبت المدينة وقتل و أسر بعض من سكانها و دامت السيطرة عليها خمسة شهور.

وعادت الحملات الصليبية تستهدف جزيرة جربة مرة اخرى سنة(779هـ/1377م)، حيث ان الصقليون و الجنويون بتجهيز حملة عسكرية ضدها ونجحت هذه الحملة في السيطرة عليها و ضمها إلى صقلية.

---

(1) طرابلس: مدينة ساحيلية على بعد ما يقرب من أربعمائة ميل جنوب شرق مدينة تونس، وكانت قد بينت في سهل رملي ملئ بالأشجار وخاصة النخيل ، انظر، ص299.

(2)**مهدية:** مدينة ساحلية شرق البلاد التونيسية على بعد ستين ميلا جنوب شرق القيروان، وسميت بالمهدية نسبة لبانيها عبيد الله المهدي ، يحيط البحر بها من ثلاث جهات ولها سور وحصن منيعن ، وميناء حسن، أنظر، الحميري، المصدر السابق، ص172.

(3)**سبته:** مدينة ساحيلية تقع شمال البلاد المغرب الاقصى، على مضيق جبل طارق، قبالة الجزيرة الخضراء، يحيط بها سور، وإلى الغرب منها يقع جبل موسى، نسبة للولي موسى بن نصير، أنظر، الحميري، المصدر السابق، ص178.

(4)ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ج7، دط، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1971، ص178.

(5)**نهر ملوية:** أحمد أنهار بلاد المغرب الاقصى، ينبع من جبال تازا الواقعة في شرقيها، ومن زوافده نهره زيز وسلجماسة، ويصب في البحر التوسط عن بلدة غساسة، انظر، المراكشي، المعجم في تلخيص أخبار المغرب، صح محمد العريان مجمد العلمي، دط، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1949، ص 364.

وفي سنة(801هـ/1399م) فشل الاسبان في السيطرة على مدينة عنابة، وهذا نتيجة المقاومة سكانها، وفي نفس العام احتلوا مدينة تطوان، واستمروا فيها حتى عام(803هـ/1401م)، بعد تخريبها و قتل سكنها و اسرهم.

وفي سنة (827هـ/1424م) جهز الاسبان حملة عسكرية ضد الجزائر ونجحت هذه الحملة بغزو هذه المدينة و بقتل سكانها و اسرهم.

وفي سنة(835هـ/ 1432م) قام ملك ارغونة ألفونسو بحملة صليبية ضد جزيرة جربة، وفرض عليها حصارا لمدة خمسة وعشرون يوم، إلا أنه فشل في السيطرة عليها[1].

ثانيا : توحد الخطاب البابوية في مجامع الكنائس

ان مجامع الكناس نشأة بدعوة من طرف الباباوات أو كبار رجال الدين المسيحي أو من طرف الملوك وتعقد هذه المجامع من أجل مناقشة القضايا الدينة أو من اجل اصلاح الكنيسة وحل مشاكلها و الخروج بقرارت أمر أو نهى في المسائل الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تخص المجتمعات المسيحية.

ومنذ أواخر (القرن السادس الهجري / الحادي عشر ميلادي) بدأت الباباوات باستخدام المجامع الدينية في الدعوة الحروب الصليبية والتشجيع للمشاركة فيها والتحريض على المسلمين وكان أول من إتخذ المجامع الدينية منبرا لإعلان عن الحروب الصليبية هو البابا أودو دو لاجيري (Eude de lagery) المعروف بإسم اوربان الثاني[2] (Urbain) [3] ومن أهم المجامع التي عقدها اوربان لدعوة للحروب الصليبية مايلي:

(1) محمود سعيد عمران، **الحملة الصليبية الخامسة**، ط2، دار المعارف، الاسكندرية، 1985، ص 369.

(2) **أوربان الثاني:** ولد في شاتيون سيرمارن، بفرنسا سنة 1042م، كان صديق و تلميذ لبابا جريجروي السابع، حمل لواء حركة اصلاح كلونية، نزع كليمن الثالث من منصبه 1090م، عقد العديد من المجامع الكنيسية، ومن أهمها مجمع كليرمونت سنة 1095م، توفي في روما سنة1099م، انظر

(3) أحمد مسيلي، **دور البابوية في الحملات الصليبية على الشرق الاسلامي (488هـ_588هـ/ 1095م_1192)**، الماجستير، المشرف عبد العزيز بوكنة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر _2_ ابو القاسم سعد، الجزائر، 2016م، ص168.

_مجمع بياسينزا[1] (Piacenza) (1095م/488هـ): توجه اوربان الثاني من روما إلى شمال إيطاليا و طلب من الكنيسة الغربية للاجتماع به في أول مجمع كبير لبابوية[2]ولقد حضر لهذا المجمع الكثير من القساوسة والرهبان والحكام العلمانيون وكان من الحاضرين لذلك المجمع المبعوثون من طرف الامبراطور البيزنطي الكسيس الاول (Alexis) الذي طلب النجدة من اوربان الثاني وملوك والفرسان غرب اوروبي لقتال السلاجقة المسلمين بشرق[3]. واستجابوا لنداء الامبراطور لكن هذا المجمع لم تكن له فاعلية كبيرة على الحروب الصليبية فمجرد انتهاء المجمع تزول رغبتهم في المشاركة في الحروب الصليبية وهذا الفشل كان بسبب الخلاف بين اوربان الثاني وهنري الرابع حول قضية التقليد العلماني[4].

_مجمع كليرمونت فيرون (Clermont Ferrand) (488هـ/ 1095م):

والذي دفع باوروبان الثاني لعقد هذا المجمع بفرنسا هو الدمار الذي لحق بالأماكن المقدسة بفلسطين من انتهاك حرمتها وصوامعها وكنائسها والأذى الذي تعرض له المسيحيين من المسلمين المتوحشين في رأيه، واحتلال السلاجقة الاتراك للاراضي البيزنطية في الشرق[5].

وكما رأينا فشل المجمع بياسنزا بإيطاليا في إثارة حماس الشعوب غرب أوروبا فقرر اوربان الثاني بعقد مجمع أخر تكون له أهمية أكبر وصدى أبعد مما سبقه، لذلك قام بنشاط دبلوماسي حثيث و بجولات تبشيرية في عديد من المناطق بفرنسا، من أجل دعوة الاساقفة والامراء وبعض الملوك أو ممثليهم ورؤساء الكنائس والأديرة وكذلك الفرسان والنبلاء غرب أوروبا لحضور هذا المجمع الاوربي الكبير[6].

---

(1) **بيسانزا:** هي مدينة تقع شمال ايطاليا، احتلاها الرومان في 218 ق.م، والقوط الشرقيون سنة546م، عقد فيها اوربان الثاني مجمع لدعوة للحملة الصليبية الاولى سنة 1095م، انظر، ستفين رنسيمان، المرجع السابق، ج1، ص156.

(2) نفسه، ص156.

(3) أحمد عسلي، المرجع السابق، ص169.

(4) محمد العروسي المطوي، المرجع السابق، ص46.

(5)أحمد عسلي، المرجع السابق، ص170.

(6) نفسه، ص170

وفي أواخر صيف (488هـ/1095م) دخل أوربان الثاني فرنسا قادما من مدينة فالنس (valense) [1]، قام بزيارة مدينة لي بوي(Le puy) التي نزل بها في (5 شعبان 488هـ/15 أوت 1095م) فلتقى بأسقفها أدهيماردو منتيل (Adihmar de montil) الذي تحدث إليه وتشاور معه في مسألة الدعوة الصليبية[2].

وبعد ذلك قام ببعث رسائل إلى أسقفت فرنسا وما جاورها يطلب منهم الاجتماع في مدينة كليرمونت لمناقشة ودراسة بعض مشاكل الكنيسة وقضية الاراضي المقدسة بفلسطين، وقرر أن يعقد هذا المجمع في (12 ذو القعدة488هـ/ 18 نوفمبر 1095م) إلى غاية (22 ذو القعدة488هـ/ 28 نوفمبر 1095م[3].

وبعد ذلك توجه البابا إلى جنوب فرنسا في شهر (ذو الحجة/ ديسمبر) ونزل في مدينة أفينيون (Avignon) وسانت جيل (Saint Gilles) وفيها تقابل مع ريموند الرابع[4] السانجيلي تحدث معه البابا في شأن المشروع الصليبي[5].

وفي اوائل (شوال 488هـ/ شهر أكتوبر 1095م) توجه البابا إلى ليون نحو مقاطعة بورجنديا(Bourgogne)، وفي (17 شوال 488هـ/ 25أكتوبر 1095) توجه إلى بلدة كلوني (Cluny) التي تحدث فيها عن أمر الحجاج المسحيين ومسألة الحج إلى القديس يعقوب دو كومبودستيلا في أقصى شمال غرب اسبانيا في مملكة ليون النصرانية وبيت المقدس في فلسطين[6]، وانتهت جولات البابا في مدينة كليرمونت فيرون الفرنسية خلال شهر نوفمبر، وبعد ذلك انعقد المجمع الديني برئاسته في الفترة التي حددها وحضر فيها العديد من رجال الدين القساوسة وأساقفة ورؤسائهم الذي قدر عددهم أكثر من ثلاثمائة مشارك في هذا المجمع.

1() ستفين رنسيمان، المرجع السابق، ج1، ص159.

(2)جوناثان سميث،**الحملة الصليبية الاولى وفكرة الحروب الصليبية**،ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1999، ص32.

3 أحمد العسلس، المرجع السابق، ص171.

(4) **ريموند الرابع**: ولد في تولوز جنوب فرنسا سنة1042م، شارك في الحروب الصليبية الاولى قائد على الجيوش بأمر من البابا اوروبان الثاني، وهلك وهو يحاصر طرابلس السام سنة1105م، انظر، أحمد العسلي، المرجع السابق، ص170.

(5) جوناثان سميت، المرجع السابق، ص33.

(6) أحمد العسلي، المرجع السابق، ص172.

وحضر أيضا جمهور غفير من النبلاء و الفرسان و الاقطاعيين وأتباعهم و عدد هائل من عامة الشعب من فلاحين و فقراء[1]، ودرست في هذا المجمع العديد من مسائل ومشاكل الكنيسة الغربية الكاثوليكية، وفي(21 ذو القعدة 488هـ/ 27 نوفمبر 1095 م) خرج اوربان الثاني ليقوم بخطبته الشهيرة التي سبق و ذكرناها و دعا فيها الرجال خاصة الفرسان لإنقاذ إخوانكم المسيحيين في المشرق[2]، ودعاهم من أجل استرجاع الاراضي المقدسة من أيدي المسلمين، وشن الحرب الصليبية عليهم[3]. وهكذا كانت لهذه الخطبة فاعلية كبيرة من قبل الشعب الغربي الاوروبي، وكانت بداية جديدة للعصور الوسطى، وهي فترة الحروب الصليبية، التي استمرت لمدة قرنين من الزمان.

وفي فترة قصيرة أنشرت هذه الدعوة في أنحاء غرب اوروبا، في كل من جنوب فرنسا وإيطاليا و انجلترا وإقليم الراين والاراضي الاسكندنافية عن طريق رجال الدين والكنائس والمبشرون[4].

ولم يكتف البابا بما حققه في هذا المجمع فطلب من كل الأساقفة ان يبشروا بالحروب الصليبية في المناطق التي ينتمون إليها[5]، وكما قام بنشاطات اوسع من ذلك لتكرار وتبشير وتبشير بالحروب الصليبية في كل من وسط و غرب و جنوب فرنسا خلال الفترة التي كان مقيما بها[6]، وعقد مجمعا اخر في مدينة ليموج (Limoges) من (17 إلى غاية 25 ذو الحجة 488هـ/23 إلى غاية 31 ديسمبر1095م)، وألقى خطابا في كنيسة القديس مارسيال بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد المسيح الذي تحدث عن طبعا عن الحروب الصليبية، وكتب بعض الرسائل إلى الأمراء الاقطاعين تحدد شروط المشاركة في الحرب، وفي سنة (489هـ/1096م) عقد مجامع أخرى في مدن فرنسا أنجر ومان وتور، وكالعادة شرح فيها الحروب الصليبية[7].

---

(1) نفسه، ص173.

(2) سعيد عاشور، **تاريخ العلاقات بين الغرب و الشرق**، د2، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص85.

(3) أحمد العسلي، المرجع السابق،ص 172.

(4) سعيد عاشور، تاريخ العلاقات بين الغرب و الشرق، المرجع السابق، ص87.

(5) أحمد العسلي، المرجع السابق، ص172.

(6) جوناثان ريلي سميث، المرجع السابق، ص61

(7) نفسه، ص32.

وعقد مجمعا من (6 إلى 15 جمادي الثانية 489هـ/6 إلى 15 جويلية سنة 1096م) بحضور أسقفة فرنسا و ريموند الرابع صديق البابا و أحد المساهمين في الحملة الصليبية الاولى و الذي عينه قائدا عسكرا عليها، وهكذا اختتم البابا اوروبان الثاني جولته التبشيرية في فرنسا و عاد إلى روما بإيطاليا في شهر أوت(489هـ/ 1096م)[1].

-مجمع اللاَّتيران الأول Latran

عقد هذا المجمع في عهد البابا كالكستيوس الثاني (Calixtus) (513-523هـ/1119م_1129م) في قصر اللاتيران بروما، أشار فيه أساقفة على أن القسم أو اليمين على المشاركة في الحملة الصليبية سواء في بيت المقدس أو اسبانيا، يعد قسما صليبيا واحدا يعني أن أي مشارك في الحروب الصليبية سواء الى اسبانيا أو بيت المقدس يتحصل على نفس الامتيازات، لانه نفس الهدف[2].

ويقصد من المجمع ان يضمن نوع من التوازن والتساوي في توجيه أعداد الصليبين المشاركين في الحروب الصليبية كانت قبل هذا التاريخ (488هـ/1095م) متجه إلى بلاد الاندلس وبعد هذا التاريخ اتجهت نحو فلسطين أي أن الهدف واحد وهو استرجاع الاراضي المقدسة من قبضة المسلمين سواء في الغرب أو الشرق.

وبالتالي ان المعنيون بالالتحاق في حركة الاسترادد نحو بلاد الاندلس هم المقاتلون النصارى من الاسبان، قبل الانخراط في الحملات الصليبية على المشرق، مادام الهدف واحد هو استرجاع الاراضي المقدسة، وكذلك محاربة المسلمين وإضعاف قوتهم والقضاء عليهم[3].
عليهم[3].

مجمع تروي[4] Troyes(522هـ/ 1128م):

انعقد هذا المجمع (3 محرم 522هـ/14جانفي 1128م) في مدينة تروي التابعة لمقاطعة شمبانيا في فرنسا في عهد البابا هونوريوس الثاني (517-524هـ/1124_1130م) ومن اللذين حضروا في هذا المجمع الكنيسي الكاردينال متى من ألبانو مندوب البابا

(1) سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ج1، المرجع السابق، ص131.

(2)جوناثان ريلي سميث، المرجع السابق، ص32.

(3)أحمد العسلي، المرجع السابق، ص ص173_174.

(4)**تـروي:** هـي مدينـة فرنسـية تقـع بـإقليم شـمبانيا، الواقـع فـي شـرق مدينـة بـاريس، انظـر، أحمـد العسـلي، المرجـع السابق، ص174.

هونوريوس الثاني بفرنسا والقديس برنارد رئيس ديركليرفو (482- 547هـ/1090_1153م)، ومقدم هيئة فرسان المعبد (الداوية) هوغ البانيزي (462-530هـ/1070_1136م) [1] .

وهذا المجمع لم يعقد من أجل الدعوة لحرب صليبية جديدة وإنما للاعتراف بالهيكليين كتنظيم الديني والعسكري يظم مجموعة من الفرسان، والتوقيع على مشروع قاعدة التي تنظم الحياة والاعمال اليومية للأعضاء المنخرطين فيه، والمصادقة على اقامة مدينة لهم في بيت المقدس، نظرا للدور الذي سيؤديه الفرسان في الحروب الصليبية ضد المسلمين وحماية الكيان الصليبي وتأمين الطرق الحجاج المسيحيين إلى الاراضي المقدسة[2].

_مجمع فيزيلاي(541هـ /1146م):

وجرت جلسات هذا المجمع في مدينة فيزيلاي في (11 رمضان 540هـ/ 31مارس 1146م) بفرنسا بأمر من البابا أوجينيوس الثالث (539- 547هـ/ 1145م_1153م) على اثر بلوغه خبر الهزيمة التي تلقاها الكيان الصليبي في بلاد المشرق بسقوط إمارة الرها الصليبية بيد المسلمين تحت قيادة الامير السلجوقي المسلم عماد الدين زنكي في (6 جمادى الثاني539هـ/ 23 ديسمبر1144م)، بعد حصار طويل[3].

ولم يحضر البابا شخصيا لهذا المجمع وكلف مندوبه الشخصي القديس برند رئيس دير كليرفو لقراءة منشوره البابوي على الحاضرين من الفرسان ورجال الدين والأشراف النبلاء وبعض الملوك ومن بينهم لويس السابع ملك فرنسا، وبهذا ألقى القديس برند خطابه دعا إلى المشاركة في تنظيم حملة صليبية جديدة لاسترجاع الرها من ايدي المسلمين، ووعد كل من يشارك في هذا الحرب تغفر ذنوبه[4].

وكما قام أجينيوس الثالث بتحركات دبلوماسية لنفس غرض القديس برند فغادر مدينة بيتربو بإيطاليا عندما سمع بسقوط مدينة الرها وتوجه إلى لويس السابع بفرنسا للاشراف على اعداد حملة صليبية جديدة[5].

(1)ستفين رنسيمان، المرجع السابق، ج2، ص406.

(2)أحمد العسلي، المرجع السابق، ص174.

(3) نفسه، ص175.

(4) ستفين رنسيمان، المرجع السابق، ج2، ص407.

(5) نفسه، ص413.

وصل أجينيوس الثالث إلى مدينة ليون بشرق فرنسا يوم (11 شوال 541هـ/ 22 مارس1147م) وتوجه إلى مدينة ديجون وإلتقى بلويس التاسع وخطط من أجل اعداد حملة صليبية ثانية التي تتوجه إلى الشرق. واجتمع مرة أخرى أجينيوس الثالث في (4 محرم 542هـ/ 11جوان 1147م) مع الملك الفرنسي لويس التاسع بمدينة سانت دينيه لكي يطلع على اخر الترتيبات والاستعدادات للحملة الصليبية الثانية التي تنطلق من فرنسا نحو إيطاليا وبعد أن اطمأن أجينيوس الثالث على تلك الترتيبات و الاستعدادات رجع إلى إيطاليا[1].

_مجمع جيزور[2] (583هـ /1188م):

انعقد هذا المجمع الكنيسي في مدينة جيزور يوم (14 ذو القعدة 488هـ/21 جانفي 1188م) بفرنسا من طرف البابا كليمنت الثالث[3] حيث كلف مندوبه الشخصي "هنري" أن يمثله في هذا المجمع وحضر هذا المجمع ملك فرنسا "فليب أغسطس" و ملك انجلترا "هنري الثاني" (539- 584هـ/ 1145م_1189م).

واستطاع في هذا المجمع مندوب كليمنت الثالث من تسوية الخلاف الذي كان بين فرنسا وانجلترا، كما أقنعهم في القيام بحملة صليبية الثالثة، إلا أن ملك انجلترا هلك قبل هذه الحملة الصليبية وخلفه ابنه"ريشارد" "قلب الاسد".4

وفي نفس الوقت كان كلمنت الثالث يقوم بعمل ديبلوماسي في ارجاء اوروبا الغربية ومنها تسوية الخلافات التي كانت بين المماليك و الامارات الاوروبية، والنزاعات التي كانت قائمة بين كبار أمراء الاباطرة و ملوك، مثل النزاع الذي كان بين إمارة بيزا و جنوة، وكما نجح في احلال السلام بين إمارة البندقية ومملكة المجر، وإقامة الصلح بين ملك صقلية وليم الثاني[5] (561- 584هـ/ 1166م_1189م)، والامبراطور البيزنطي اسحاق الثاني[1](561-

(1) نفسه، ص415.

(2)**جيـــزو**: مدينـــة تقـــع غـــرب فرنســـا، وبهـــا توجـــد أبـــرز هيئـــة الداويـــة أو فرســـان المعبـــد.، انظـــر، أحمـــد العســـلي، المرجع السابق، ص176.

(3) **كليمنـــت الثالـــث**: اســمه الاصـــلي بـــاولو ســـكولاري، وقـــع الصـــلحا مـــع الدولـــة الرومانيـــة ســـنة1191م، وهـــو الـــذي دعا للحملة الصليبية الثالثة.، انظر، نفسه، ص176.

(4) أحمد العسلي، المرجع السابق، ص176.

(5) **ولـــيم الثـــاني**: ويـــدعى كـــذلك ولـــيم الطيـــب، ولـــد 1145م، ابـــن ولـــيم الاول، تـــوفي ســـنة1189، انظـــر، نفســـه، ص177.

584هـ/ 1166م_1189م)، الذي تم توقيعه في مارس من سنة(588هـ/1188م)، وهذا الصلح شجع ملك صقلية وليم الثاني على إرسال نجدة عسكرية إلى المشرق، تمثلت في أسطول بحري يحمل المئات من الفرسان بقيادة الامير مارجريت البرند يزي، حيث تمكنت هذه الحملة من افشال صلاح الدين الايوبي من الاستيلاء على اللاذقية طرابلس الشام[2].

وهكذا كانت المجامع الدينية الكنسية منبرا للباباوات و رجال الدين لدعوة الفرسان و النبلاء و الملوك و الامراء و عامة الشعب الغرب الاوروبي لتشجيعهم للمشاركة في الحملات الصليبية على العالم الاسلامي سواء الغرب أو الشرق والإقبال عليها بحماس، واردات الباباوات من حلال هذه الدعوة خدمة مساعيها الدبلوماسية، من أجل إظهار قدرتها السياسية على توحيد القوى المادية و توجيهها إلى ما يخدم مشروعها الصليبي خارج حدود العالم المسيحي [3].

_الخطابات البابوية و الرسائل و التقرير:

لقد نجحت البابوية في توحيد الصف الكاثوليكي النصراني برغم من تعدد لغات شعبه و اختلاف عادته و سلوكياته ولم تكن لتنجح لو لا توافقت الحركة الصليبية مع حركة المجتمع و التوافق مع الفكر و الواقع و مع التبرير الاخلاقي للحرب و حركة المجتمع حيث ان البابوية في القرن الحادي عشر بدأت الحركات الكاثوليكية للإحياء الدين النصراني في الغرب الكاثوليكي وعلى راس هذه الحركات : الحركة الكلونية والتي تربى فيها اوربان الثاني ، ولذلك كان الغرب النصراني للأول مرة في تاريخ الصليبي يغزوا العالم الاسلامي و هو مفعم بروح التدين العدواني الصليبي للحروب المقدسة عنده

ان اسلوب الذي استعمله اوربان الثاني في مجمع كليرمونت سنة (488هـ/1095م) كان أسلوب ذو إبداع بلاغي جاذاب، مقتبسا فيه عبارات و النصوص كتاب الانجيل بعهديه القديم و الجديد و التي حث فيها الحاضرين بالسير إلى الحج إلى بيت المقدس بدعوة تخليس قبر المسيح عليه السلام من أيدي المسلمين، و امتلاء خطابه الصليبي بكل

---

(1) **اســـحاق الثـــاني:** هــو أحــد أبــاطرة ببزنطــة، مؤســس أســرة انجلــوس، حكــم هــذا الامبراطــور بــين (1185م_1195م)، وهـو شـقيق ألكسـونس الثالـث، الـذي خلفـه عـن العـرش بعـد وفاتـه سـنة1195م، انظـر، نفسـه، ص177.

(2) نفسه، ص177.

(3)أحمد العسلي، المرجع السابق، ص 177.

أساليب التهجم و السب ونعوت الاحتقار ضد المسلمين و الاضافة إلى ذلك استخدم عبارة التحريض على قتال المسلمين بمقابل يغريهم ماديا و معنويا[1].

وكذلك دعا الجموع الحاضرة بالمبادرة و الاسراع لتلبية النداء الصليبي وحثهم على توحيد جهودهم والكف عن منازعاتهم ونبذ خلافتهم بتوجه إلى الحروب الصليبية بقوله" ينبغي أن يسر الاغنياء و الفقراء سواء، ويكفوا عن قتل أحدهم الاخر، و أن يباشروا عوضا عن ذلك القتال الحق، فيؤدون ما أمر الله به أن يعمل، وسوف يكون مرشدا وهديا لهم....فالحياة تعسة كثيرة الشرور بعد أن اضنى الناس انفسهم في تدمير أجسدهم و أرواحهم، استبد بهم هنا الفقر والبؤس، فسوف ينعمون هناك بالسعادة والرخاء، ويكون أصدقاء اوفياء لله.." [2].

وكان لأوربان الثاني خطابات اخرى غرار هذا الخطاب و التي وجها في شكل رسائل إلي بعض أقاليم الغرب الاوروبي وحثهم للاستجابة دعوة و دفعهم بقوة وحماس للمشاركة في الحروب الصليبية، وفي القرن الثاني عشر ميلاد استمرت باباوات اخرى بعد أوربان الثاني بقيام بخطابات اخرى بنفس السياق و نفس المنهج غير أنهم وضعوا صياغة جديدة لخطاباتهم من خلال إصدارها في شكل مناشير أو مراسيم صليبية بابوية رسمية أعلنوا بها الحملات[3] الصليبية، وفي سنة (539هـ/1145م) ارسل البابا أوجينيوس الثالث (Eugenius) (539- 547هـ/ 1145-_1153م) مرسوما بابويا إلى الملك لويس السابع و الامراء في فرنسا يحثهم على قيام بحملة صليبية ضد الاسلام و المسلمين و إنقاذ المسحيين و الكيان الصليبي من الخطر الاسلامي. و بإضافة إلى ذلك ارسل و ثيقة العظة (Exhortatio) دعا فيها النبلاء و الامراء و الملوك وباعتبارهم حماة الكنيسة، أن يقوموا بدفاع عن الاراضي المسحية في العالم الاسلامي، لينالوا الغفران خطاياهم، وتعزيز مكانة الكنيسة[4].

وفي (18 شعبان 583هـ/29 أكتوبر سنة 1187م) اصدر البابا جريجروي الثامن (Gregoire) منشورا بابويا أطلق عليه اسم التقرير المرعب أو مرسوم الوصايا(Tremendi) وهو عبارة عن خطاب ديني ذو طراز فني بليغ، للتأثير على السامعين

(1) نفسه، ص177.

(2) ستفين رنسمان، المرجع السابق، ج1، ص ص161_162.

(3) أحمد العسلي، المرجع السابق، ص181.

(4) ستفين رنسمان،المرجع السابق، ص399.

و الاستجابة السريعة للحروب الصليبية للاستعادة أراضي المسيحيين من أيدي المسلمين، وعقد فيها هدنة سلام مع حكام اوروبا لمدة سبعة سنوات من أجل مواجهة المسلمين[1].

لقد أثرت الخطابات و المراسيم و التقرير البابوية في تحريرك واشعال نار الحقد و الكراهية عامة الشعب من ملوك و أمراء و الفرسان في غرب أوروبا، و دفعتهم بقوة لمشاركة في الحروب الصليبية بقوة، وهذا من خلال أن الباباوات استعملوا العبارات وألفاظ المؤثرة و المغرية وأغلبها مستمدة من الكتاب المقدس _الانجيل_ لتترك أثرا في نفوس المستمعين وتلهم حماسهم الديني وتؤجج اطماعهم المادية والمعناوية من خلال المكافآت التي منحت للمشاركين في الحروب الصليبية ضد الاسلام و المسلمين[2].

ونستخلص مما سبق ان الكره الصليبي والحقد اتجاه الغرب الاسلامي في كل حملة وفي كل دعوة يزداد يوما عن يوم حتى انا هذا الحقد وصل إلى عقول الاطفال الصيغار مما جعلهم يقومون بحملة وهذا كله راجع إلى المجامع الكنائس التي كان في كل مرة يعقد البابا مجمعا.

(1) أحمدعسلي، المرجع اسابق، ص 182.

(2) نفسه، ص183.

خاتمة

وفي نهاية دراستنا لموضوع الحركة الصليبية في الغرب الاسلامي استنتجنا خلصنا إلى مجموعة النتائج أهمها:

رغم تشعب مفهوم ودلالة الحروب والحركة الصليبية، إلا أن هذا المفهوم اتسم بالطابع الديني خلال العصور الوسطى مما ساهم في نعته بالحج، وهذا ما يبرز أن هذه الحروب وصلت إلى أوجها في هاته الحقبة.

على امتداد الفترة المدروسة شكل موقع الغرب الإسلامي بالنظر لاستراتجيته وعمق تأثيره كنقطة تواصل وتقاطع بين المشرق الإسلامي والغرب الأوروبي، مرتكزا أساسيا في جل مشاريع الحركة الصليبية وبالتالي استغلاله كمنطقة عبور للنفاذ للمشرق، وهو ما يؤكد على هاته الأهمية في إبراز مكانته ضمن سياسية الحروب الصليبية.

إن الدوافع التي كانت تتحكم في الحروب الصليبية لم تكن محصورة في الأهداف الدينية، وإنما بفضل الحاجة الملحة لجعل البابوية هي القوة العظمى من خلال سلطتها وتحكمها وتقوية مركزها البابوي، وملء خزينتهما بأموال طائلة التي تكتسبهما من وراء الحملات وابعاد الصراعات و النزعات التي تكون من طرف الامراء والنبلاء، وحل كل مشاكلها مثل التقليد العلماني و إزاحة قوة النورمان من طريقها.

ولطلك عملت البابوية على بث الحماسة الدينية، وإعلان الحرب باسم الصليب ومن أجل مساعدة اخوانهم في العقيدة للذين يعيشون في البلاد الإسلامية، واغرائهم بغفران الذنوب والخطايا دورا كبيرا في استقطاب عامة المجتمع الأوروبي ومساهمتم بقوة وحماسة في هاته الحروب

في ظل هذه الظروف والتشجيع البابوي برزت وتعددت مشاريع الحروب الصليبية على امتداد الفترة(7/ 13م- 9 هـ /14م) لتشكل أداة رئيسية في استنهاض الغرب الأوربي بمختلف مكوناته الإجتماعية، وتراجع دور الغرب الإسلامي لمدافع غير مبادر، إلا أنها لم تقبل كلها بل هناك مشاريع انتهت في مهدها.

إن هذه السياسة البابوية لقيت نجاحا، فأضحت أداة رئيسية في تنامي الحقد الصليبي على المسلمين وتوحد الخطاب البابوي في المجمعات الكنسية على امتداد الفترة من القرن (5هـ/ 11م إلى 9هـ/ 14مـ) خاصة في ظل توافر شروط ساهم فيها الغرب الإسلامي بتشرذمه وتفككه وانقسامه إلى دويلات وبروز صراعات داخلية فيما بينهم وهذا مما أغرى الغرب الاوروبي وشجعه على شن حملات اتجاه بلاد الاندلس و المغرب.

ورغم أن الغرب الإسلامي في ظل منجزات الدولة الموحدية استطاع أن يقدم البديل عن تفكك المشرق الإسلامي وتحدي الغرب الصليبي وإيقافه، وتأكيدا على مساهمته في صد العديد من الهجمات الصليبية. بيد أن سقوطها ستشكل بداية تراجع الغرب الإسلامي.

استطاعت الحروب الصليبية أن تساهم في تراجع الغرب الإسلامي وتأخره في ظل بروز عوامل أخرى اتسمت مظاهره في كل الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالتشتت السياسي وتبدل أحوال الناس وأفول عمرانهم حسب تعبير ابن خلدون، وتراجع التجارة...وغيرها.

وفعلا، ستكشف نتائج الحروب الصليبية في الغرب الإسلامي على اختلال موازيين القوى في البحر الأبيض المتوسط بتراجع العالم الإسلامي ونهوض العالم المسيحي رغم الآثار الحضارية الأخرى، وهو ما سيبرز في حقب تاريخية لاحقة على شكل اختراق أوروبي خاصة للغرب الإسلامي.

الإسلام حق

قائمة الملاحق

الملحق 1: خطابات البابا أوربان الثاني في الدعوة إلى الحروب الصليبية

الملحق 2: الطرق الخمسة من مشروع رامول لول

الملحق 1: خطابات البابا أوربان الثاني في الدعوة إلى الحروب الصليبية[1]

– خطاب البابا أوربان الثاني إلى كل المؤمنين في الفلاندرز في ذي القعدة 488هـ/ديسمبر /1095م:

((إننا نعتقد، أيها الأخوة، أنكم علمتم منذ زمن طويل من مصادر عديدة بالأخبار المحزنة عن أن البرابرة، في
ياجهم، قد غزوا ونهبوا كنائس الرب في الأقاليم الشرقية والأسوأ من ذلك أنهم استولوا على مدينة الرب
لقدسة التي ازدانت بعذابه وقيامته، وأنهم – وهذا قول فيه تجديف – باعوا كنائسها في عبودية مقيتة. وإذا
كرنا بإخلاص في هذه المصيبة، وحزنا بسببها، فإننا زرنا بلاد الغال وحرضنا السادة والرعايا بحمية في هذا
لإقليم على تحرير الكنائس الشرقية. وفي مجمع عقد في أوفرني، كما هو معلوم، فرضنا عليهم التزامات بأن ينجزوا
شل هذا المشروع العسكري لمحو كافة خطاياهم. وعينا نائباً عنا قائداً لهذه الحملة وهذا العمل، وهو أبننا العزيز
دمبار، أسقف لي بوي. ويترتب على هذا أن كل من يقرر أن يذهب في هذه الرحلة يجب أن يطيع أوامره كما
و كانت صادرة منا، ويجب أن يخضع لسلطانه تماماً في الحل والعقد في أية قرارات به ومتصلة بعمله .وإذا نادى
رب أو الرجال من بينكم لآخذ هذا القسم، فأنهم يجب أن يعلموا أنهم سوف ينطلقون، بعون الرب في عيد
سعود مريم العذراء (15 أغسطس) وأن ينضموا إلى رفاقهم في هناليوم)).

ب – خطاب أوربان الثاني إلى أتباعه في بولونيا في 27 ذي الحجة490 هـ/15 سبتمبر /1096م:

((نقدم شكرنا إلى نيافتكم، لأنكم على الرغم من وجودكم بين الانشقاقيين والهراطقة، وقف بعضكم دائماً
صلابة في الدفاع عن العقيدة الكاثولوكية، على حين أنّ الآخرين ممن تجلت لهم الحقيقة برحمة الرب تركوا سبيل
لخطأ، وهم الآن حكماء في مذاهب العقيدة الكاثولوكية، ومن ثمّ فإننا نشجعكم با أحباء الرب على أن تواصلوا
شجاعة السير على درب الحقيقة، وأن تحاولوا إنهاء ما بدأتموه على هذا الشكل الطيب، في نهاية أفضل، لأنه
يس ذلك الذي يبدأ، وإنما ذلك الذي يواصل حتى النهاية هو الذي سينال الخلاص. وقد عينا خاصة لمحبتكم
خانا المبجل الأسقف برنارد، الذي تناسب رعايته المقدسة، نيابة عنا، جماعتكم كرعية. وإذا كنتم تحبون الرب،
إنكم يجب أن تظهروا هذا الحب لنائبه، لأن المسيح نفسه قال عن مثل هذا الشخص: أن من يسمعكم
سمعني. وقد سمعنا أن كثيرين منكم قد هاجم الشوق للذهاب إلى أورشليم، وهو ما يجب أن تفهموا أنه قد
سرنا كثيراً. ويجب أن تعلموا أيضاً أنه إذا ذهب أي رجال منكم إلى هناك، لا لرغبتهم في المكاسب الدنيوية، وإنما
فقط لخلاص أرواحهم لتحرير الكنيسة، فإننا بمقتضى سلطتنا، وسلطة كل كبار الأساقفة، وكل أساقفة بلاد

[1] أحمد بن خيرة، المرجع السابق، ص ص 209– 210.

الغال، بفضل رحمة الرب العظيم وصلوات الكنيسة الكاثوليكية، نعفيهم من التكفير المفروض عليهم لقاء خطاياهم التي اعترفوا بها اعترافاً كاملاً؛ لأنّهم خاطروا بأملاكهم وحياتهم في حب الرب وحب جيرانهم. ولكننا لا نسمح للرهبان أو القساوسة بالذهاب ما لم يحصلوا على إذن من أساقفتهم ومقدمي أديرتهم. كذلك يجب على الأساقفة أن يحرصوا على عدم السماح لرعايا أبرشياتهم بالذهاب بدون النصيحة وبدون علم القساوسة المسبق، كما يجب أن تراعوا أن الشباب المتزوجين لا يجب أن يندفعوا في رحلة طويلة كهذه دون موافقة زوجاتهم. وليساعكم الرب العظيم. في خشيته وفي حبه، وليقودكم هو وقد تحررتم من الآثام والأخطاء، وليرشدكم إلى أن تفهموا كيف تحبونه فوق كافة الأشياء، وتبدون له الإخلاص الحقيقي.))

جـــ- خطاب أوربان الثاني إلى جماعة دير فالوميروسا في 17 رمضان 490هـ /7 أكتوبر/1096م:

((لقد سمعنا أن بعضكم يريدون الانطلاق مع الفرسان الذاهبين إلى القدس بقصد طيب لتحرير المسيحية وهذا نوع من التضحية الحقة، ولكن خطته جاءت من أشخاص غير مناسبين؛ لأننا كنا نستفز أذهان الفرسان للذهاب إلى هذه الحملة، لأنهم قد يكونون قادرين على كبح وحشية المسلمين بسلاحهم ويعيدون للمسيحيين حريتهم السابقة: ونحن لا نريد لأولئك الذين هجروا العالم ونذروا أنفسهم للحرب الروحية أن يحملوا السلاح أو يذهبوا في هذه الرحلة، بل إننا نمنعهم من عمل ذلك. كما أننا نمنع المتدينين – من القساوسة والرهبان من أن ينطلقوا في هذه الصحبة دون إذن من أساقفتهم أو مقدمي أديرتهم وفقاً لحكم القوانين الكنسية المقدسة. فإن سلامة التقدير في مهنتكم الدينية يجب أن تمنعكم من المخاطر بإهانة الكرسي الأسقفي أو تعريض أرواحكم للخطر وقد سمعنا أن زميلكم، مقدم دير سان ريبارتو، يفكر في ترك جماعتكم وترك نظامكم الديري بأسره، وهكذا، فإننا في هذا الخطاب نرسل له أمراً، و به نعني أننا نمنعه من أن يجرؤ على حكم نفس الدير بعد ذلك دون إذن من رئيسكم العام، الذي تسمونه المقدم الأسمى، وإذا لم يمتثل بالطاعة، هووكل من يجرؤ على ترك جماعتكم، يجب قطعه بسيف الحرمان الرسولي.

حرر في كريمونا في السابع من أكتوبر. ونحن نريد منكم قراءة هذا الخطاب على الرهبان المجتمعين والأخوة العلمانيين،ولتعلم الأديرة الأخرى بمحتواه.))

د- خطاب أوربان الثاني إلى كونتات بيسالو، وامبورياس، وروسيللون، وسردانيا وفرسانهم ما بين محرم 490 هـ إلى 9 رمضان 493 هـ/ يناير 1096م إلى 29 يوليو/1099م:

((إننا نتوسل إلى سيادتكم بحرص شديد لصالح المدينة أو لصالح كنيسة تراجونا، ونأمركم أن تبذلوا جهداً حماسياً لاستعادتها بكل وسيلة ممكنة لمحو خطاياكم لأنكم تعلمون كم ستكون دفاعاً عظيماً لشعب الرب وكيف ستكون ضربة مرعبة للمسلمين، إذا ما شاءت رحمة الرب، إذا ما تمت استعادة موقع هذه المدينة الشهيرة. وإذ

كان الفرسان في ولاية أخرى قد قرروا جميعاً أن يذهبوا لمساعدة الكنيسة الآسيوية وأن يحرروا إخوانهم من طغيان المسلمين، فكذلك يجب عليكم جميعاً وبتشجيعنا أن تبذلوا قصارى جهدكم لمساعدة كنيسة قريبة منكم هكذا لمقاومة غزوات المسلمين. ولا ينبغي لأحد أن يشك في أنه لو مات في هذه الحملة حباً في الرب وفي إخوانه، فإن خطاياه سوف تغتفر، وسوف ينال بالتأكيد نصيبه في الحياة الخالدة بفضل رحمة الرب الواسعة. ولذا، فإذا كان أحكم قد قرر أن يذهب إلى آسيا، فأنه يجب أن يفي بقسمه هنا وليس هناك، لأنه ليس من الخير في شيء أن تنقذ المسيحيين من المسلمين، فقط لكي تعرضهم في مكان آخر لطغيان المسلمين واضطهادهم فليوقظ الرب العظيم في قلوبكم حب إخوتكم ويكافئكم على بسالتكم بالنصر على الأعداء.))

الملحق 2: الطرق الخمسة من مشروع رامول لول[2]

1) الطريق البري عبر شرق أوروبا إلى القسطنطينية و منها إلى أرمينيا الصغرى ثم بلاد الشام، لكن هذا الطريق كثير المخاطر و النفقات .

2) الطريق البحري على مصر مباشرة و إلى مدينة رشيد بالذات المجاورة للإسكندرية، و يرى أنه يمكن إحتلال رشيد بسهولة على أن هذا الطريق في رأيه طويل و باهظ التكاليف .

3) الإبحار إلى قبرص لكنه يبدأ في تعداد المصاعب و المعوقات لاستعماله فيرى أن طريقه طويل و يحتم على جنود الحملة أن يتقنوا القتال في البحر و البر إضافة إلى صعوبة أخرى هي عدم توفر مواد التموين اللازمة في تلك النواحي لإعادة تموين الجيش

4) طريق إفريقية أي الإبحار إليها مباشرة و احتلالها و اتخاذها قاعدة انطلاق إلى المشرق، لكن نظرا لفشل لويس التاسع فإنه يقول بأن على الصليبيين أن لا يكرروا التجربة بالإبحار إليها مباشرة .

5) الطريق الخامس يراه أفضل الطرق و هو الذي يبدأ بالأندلس فيرى أن إسبانيا المسيحية بلاد خصبة و كثيرة الخيول مما يوفر للجيش حاجته منها كذلك قربها من باقي دول غرب أوروبا يسهل على جميع القوى الأوروبية الوصول إليها بيسر، حيث يبدأ الصليبيون كفاحهم ضد المسلمين بالقضاء على مملكة غرناطة آخر معاقلهم في الأندلس لأنها محاطة بالبحر من جهة و بمملكتي قشتالة و أرغونة من جهة أخرى مما يجعل الأمر صعبا على مسلمي العدوة مديدة المساعدة إليها حينما تتقدم الجيوش المسيحية لاحتلالها .

لذلك فإن جيشا مسيحيا صغيرا يستطيع الإستيلاء عليها دون عناء كبير و باحتلال هذه المملكة تكون الحملة الصليبية المقترحة قد حققت هدفا هاما من أهداف الحركة الصليبية المتمثل في طرد المسلمين من الأندلس .

و بعد ذلك لا يبقى أمام تلك الحملة إلا عبور مضيق ضيق هو مضيق جبل طارق لمحاربة المسلمين في العدوة المغربية و الذي لا يشكل أي خطورة و تكون مدينة سبتة هي نقطة البداية لهم في تلك العدوة ثم الزحف شرقا إلى إفريقية مجتاحة في طريقها مملكة بني زيان (عبد الواد) في المغرب الأوسط ثم تكتسح إفريقية ثم مصر سالكة طريق البري بمحاذاة الساحل ثم الديار

([2]) ممدوح حسين، المرجع السابق، ص ص 369- 370.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم، براوية حفص عن عاصم

ثانيا: المصادر المطبوعة

- **ابن الابار، أبو عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ/ 1260هـ)**

1. الحلة السيراء ، ج2، تح حسين مؤنس، ط2، د د، دب، 1985.
2. ديوان ابن الابار، دط، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية، المملكة المغريبية، 1999م.
3. **صلة**، المطبعة الشرقية، الجزائر، 1919 م.

- **ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري الملقب بعز الدين**(ت 630هـ/1232م)

4. الكامل في التاريخ، ج 7، تح عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1987.

- **ابن الاحمر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن نصر (ت 671هـ/1273م)**

5. تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع، دب، 2001.

- **ابن الخطيب، لسان الدين الغرناطي (776هـ/ 1375م)**

6. **الاحاطة في أخبار غرناطة**، تح محمد عبد الله عنان ،ج2 ،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م.

- **ابن المنظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)**

7. لسان العرب، ج1، دار الصادر، بيروت، د س، ص 2477.

- **ابن حوقل، محمد البغدادي (ت380هـ/990م)**

9. صورة الارض، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م، ص76.

- **ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمان الحضرمي الإشبيلي (808هـ/ 1406م)**

10. العبر وديوان المبتدأ في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 6، د ط، بيت الأفكار الدولية، السعودية، دس.

- **ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي(ت685هـ)**

11. المغرب في حلي المغرب، ج 2، تح شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، 1955م.

- **ابن عذرى، المراكشي(بعد 712هـ/ 1312م)،**

12. بيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تح مجموعة من الاساتذة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت _لبنان، 1985.

- **ابو العباس،**

13. الاستقصاء (اخبار دول المغرب الاقصى)، تح، جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، الاسكندرية، 1954.

- **الادريسي، ابو عبد الله محمد القرطبي(ت 560هـ/1165م)،**

14. نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج1 ، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989.

15. نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج2، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989.

- **المراكشي، محي الدين عبد الواح بن علي التميمي (ت 647هـ/ 1250م)**

16. المعجم في تلخيص أخبار المغرب، صح محمد العريان مجمد العلمي، دط، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1949.

- **الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت900هـ/1495م)**

17. الروض المعطار في اخبار الاقطار ، تح إحسان عباس ، دط ، دار العلم ، بيروت ، 1975.

18. المعجم في تلخيص أخبار المعرب، تح، محمد سعيد العربان، دط، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، الإمارات العربية المتحدة، د س، ص 175.

- **المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت786هـ/1383م/)**

20. السلوك لمعرفة دول الملوك، نش محمد مصطفى زياد، دط، د ن، د ب، دس.

- **ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (626هـ/1228م)**

21. معجم البلدان، ج5، دط، دار البصائر، بيروت، 1977.

ثالثا: المراجع العربية

- **أبو مصطفى، كمال السيد**

1. محاضرات في تاريخ المغرب و الاندلس، دط، مركز الاسكندرية للكتاب،الاسكندرية، 2006.

- **أمين، محمد محمد**

2. شمال أفريقيا و الحركة الصليبية، دط ، جامعة القاهرة ، القاهرة، 197.

- **باركر ارسنت**

3. الحروب الصليبية، تر السيد الباز العريني، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، دس.

- **بركمان، كارل**

4. تاريخ الشعوب الاسلامية ، ط1 ، دارالعلم الملايين ، لبنان ، 1981.

- برنشفيك روبار

قائمة المصادر والمراجع

5. تـاريخ افريقيـة فـي العهـد الحفصـي مـن القـرن 13 م الـى نهايـة القـرن 15 م ، تـــر حمـــادي الســـاحلي ، ج1 ،ط 1 ، دار الغـــرب الاســـلامي ، بيـــروت ، 1988.

- **بلعربي خالد**

6. الدولـــة الزيانيـــة فـــي عهـــد يغمراســـن، دار ألمعـــة للنشـــر و توزيـــع، الجزائـــر، 2010.

- **الجلالي، عبد الرحمان**

7. تاريخ الجزائر العام، ج 2، دط، دار الامة، الجزائر، 2009 م.

- **حسن، إبراهيم حسن**

8. تـاريخ الإسـلام السياسـي و الـديني و الثقـافي و الاجتمـاعي العصـر العباسـي الثـاني فـي الشـرق و مصـرو المغـرب و الأنـدلس (454-664هـ/0158 - 0055م)، ط1 ،دار الجيل، بيروت، 5157هـ/5667م،.

- **حسين، ممدوح شاكر، مصطفى**

9. الحـروب الصـليبية فـي شـمال افريقيـة و اثرهـا الحضـاري، ط1، دار عمـار للنشر، عمان، 1998.

- **حمادة، محمد ماهر**

10. وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الاسلامي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1982.

- **الربعي، عبد الله بن عبد الرحمن**

11. اثـر الشـرق الاسـلامي فـي الفكـر الاوروبـي خـلال الحـروب الصـليبية، ط1، مكتبة الشيخ الروحانيين ، الرياض، 1994 .

- **رمضان، عبد المحسن طه**

12. الحروب الصليبية في الاندلس ، دط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2001.

- **رنسيمان، ستفين**

13. تاريخ الحروب الصليبية، تر السيد الباز العريني، دط، ج2، دار الثقافة، بيروت، 1969م.

- **سالم، عبد العزيز**

14. المساجد و القصور في الاندلس، دط، مكتبة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1986.

- **سالم، عبد العزيز، عبادي ،احمد مختار**

15. تاريخ البحرية في المغرب و الاندلس، دط، دار النهضة العربية، لبنان، 1969.

- **سالم، عصام سالم**

16. جزر الاندلس المنسية ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص19.

- **السرجاني، راغب**

17. قصة الحروب الصليبية، ط 1، مؤسسة اقر، القاهرة،2008 .

- **سعيد، عمران محمود**

18. معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دط، دار المعرفة الجامعية، دب، دس.

- **سميث، جوناثان ريلي**

19. الحملة الصليبية الاولى و فكرة الحروب الصليبية، تر محمد فتحي الشاعر، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1999.

- **سويد، ياسين**

20. حروب القدس في التاريخ الإسلامي و العربي، ط ،5دار الملتقى للطباعة و النشر، بيروت، 1967.

- **سيفر، لخضر**

21. التاريخ السياسي لدول المغرب الاسلامي، ج1، دط، الامن للدرسات، الجزائر، 2007.

- **الشامي، أحمد**

22. العلاقات بين الغرب و الشرق في العصور الوسطى .

- **الصلابي، على محمد محمد**

23. الجذور التاريخية الحروب الصليبية ، د ط ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2018.

24. تاريخ دولتي المرابطين و الموحدين في شمال الافريقي،د3، دار المعرفة، بيروت،2009م.

- **طقوش، محمد سهيل**

16. تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق)، ط1، دار النفائس، لبنان، 2010،.

- **عاشور سعيد**

17. اضواء جديدة على الحروب الصليبية، دط، دار القلم، القاهرة، 1964.

18. أوروبا في العصور الوسطى، ج1، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1981.

تاريخ العلاقات بين الغرب و الشرق، د2، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

- **عدس، صلاح**

19. كتاب مختصر الحروب الصليبية ، دط ، د ر ، القاهرة ، 1979.

قائمة المصادر والمراجع

- **عطية، سو**ريال

20. الحروب الصليبية والعلاقات بين الغرب و المشرق، ط 2، دار الثقافة ، القاهرة ، 1998.

- **عطية، علي سعود**

21. الحروب الصليبية، ط1 ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، 2010، ص 10.

- **عمران، محمود سعيد**

22. الحملة الصليبيى الخامسة، ط2، دار المعارف، الاسكندرية، 1985.

23. تاريخ الحروب الصليبية، دط، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندارية،1998.

- **غروسه، رنيه**

22. موجز في تاريخ الحروب الصليبية، تر أحمد إبيش، ط1، دار كتب الوطنية، ابو ظبي، 2014.

- **الفقى، عصام الدين عبد الرؤوف**

23. تاريخ المغرب و الاندلس، د ط، مكتبة نهضة الشرق، دب، دس.

- **فلالي، عبد العزيز**

24. تلمسان في عهد الزياني، ج1، دط، دار النشر التوزيع، الجزائر، 2002.

- **قاسم، عبده قاسم**

25. ماهية الحروب الصليبية، ط1، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، مصر، 2006.

- **وهبة، مصطفى**

26. موجز تاريخ الحروب الصليبية، ط1، مكتبة الايمان للنشر و التوزيع، المنصورة، 1997م.

قائمة المصادر والمراجع

- **المطوي، محمد العروسي**

27. الحروب الصليبية في المشرق و المغرب ، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982.

- **موسى، عز الدين أحمد**

28. دراسات في المغرب الاسلامي ، ط1 ، دار شروق ، بيروت ، 1983 .

- **مؤنس، حسين**

29. أطلس تاريخ الاسلام ، ط1، الزهراء الاعلام العربي ، القاهرة ، 1987 .

30. الحروب الصليبية (دراسات تاريخية نقدية)، ط1، دار الشروق، عملن، 1999، ص19.

- **يسرى، الجوهري**

31. شمال افريقيا ، ط 6 ، الهيئة المصرية العاملة للكتاب ، الاسكندرية ، 1980 .

يوسف، اشبخ

32. تاريخ الاندلس في عهد الموحدين و المرابطين،ج2، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996.

- **يوسف، جزظيف**

33. الاسلام والمسحية و الصراع بينهما في العصور الوسطى، دار الفكر الجامعي، الزرويطية، 1986.

- **يوسف، جوزيف نسيم**

34. العرب والروم واللاتنين في الحروب الصليبية الاولى، دط، دار النهضة العربية، بيروت،1981.

قائمة المصادر والمراجع

- **اليوسف، عبد القادر أحمد**

35. اوروبا في العصور الوسطى،ط1، دار اقرا، بيروت،2014.

- **يوسف، عنان**

36. دولة الاسلام :تاريخ الاندلس في عهد الموحدين و المرابطين، ج2، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996.

37. دولة الاسلام في الاندلس، ع3، القسم الثاني، عصر الموحدين و انهيار الاندلس الكبر ، ط2، القاهرة، 1990 م، ص ص 587 _ 588.

رابعا: الرسائل الجامعية

- **بن خيرة، أحمد**

1. دور المغاربة و الاندلسيين في الحروب الصليبية مابين القرن الخامس و التاسع هجري، شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط ، المشرف شريفي أحمد، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، 2011 .

- **بن علي، محمد**

2. الكاثولكية فرقها وعقائدها و اثرها عللى العالم الاسلامي، رسالة الدكتوره، المشرف محمود محمد مزروعة قسم العقيدة، كلية دعوة و أصول الدين، جامعة ام القرى، 2007.

3.

- **بو عامر، مريم**

4. الهجرة الاندلسية الى المغرب الادنى مابين القرن 7 هـ و 9 هـ / 13 م 15 م، رسالة الماجستير في المغرب الاسلامي ، المشرف مبخوت بودوية ،

قائمة المصادر والمراجع

كليــة العلــوم الانســانية و الاجتماعيــة ، قســم التــاريخ و الاثــار ، جامعــة ابــي بكر بلقايد ، تلمسان.

- **الرومي، سلماني بن عبد الله بن صالح**

3. دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبية، دكتوره في الدعوة والاحتساب، الاشراف عبد الرزاق بن عبد المحسن، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة و الاعلام، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1423هـ.

- **شيخي، محمد علي**

4. مشــروعات دعــاة الحــروب الصــليبية فــي القــرنين الثالــث و الرابــع عشــر ميلاديــين، لنيــل درجــة الماجســتير، المشــرف فــايز نجيــب اســكندر ،نيابــة الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الاداب، قسم التاريخ، 2002 م.

- **مسيلي، أحمد**

5. دور البابويـــة فـــي الحمـــلات الصـــليبية علـــى الشـــرق الاســـلامي (488هـ_588هـ/ 1095م_1192)، رســـالة ماجســـتير، المشـــرف عبـــد العزيـز بوكنـة، قسـم التـاريخ، كليـة العلـوم الانسـانية، جامعـة الجزائـر _2_ ابـو القاسم سعد، الجزائر، 2016م.

خامسا: الدوريات

عزوزي، نصيرة

1. "هجـرة الاندلسـيين الـي المغـرب الاوسـط بـين الانسـجام و الاصـطدام مـن القـرن 7هـ _13 م الـي القـرن 8هـ _14 م"، مجلـة المواقـف للبحـوث والدراسات في مجتمع والتاريخ، العدد رقم 4، ديسمبر 2009.

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

شكر وعرفان
قائمة المختصرات
مقدمة 1
الفصل التمهيدي: الوضع العام للعالمين الغربي الإسلامي والأوروبي قبل الحروب الصليبية 6
أولاً- أوضاع الغرب الإسلامي والأوروبي قبل الحروب الصليبية..... 7
ثانياً- ماهية الحروب الصليبية..... 17
الفصل الأول: دوافع ومشاريع الحركة الصليبية..... 21
أولاً- دوافع الحركة الصليبية..... 22
1-الدوافع الدينية..... 23
2- الدوافع الاقتصادية..... 25
3 – الدوافع السياسية..... 27
4- الدوافع الاجتماعية..... 29
5- الدوافع الشخصية..... 29
ثانياً- مشاريع الحركة الصليبية..... 32
الفصل الثاني: إفرازات مشاريع الحركة الصليبية..... 43
أولاً- تنامي الحقد الصليبي..... 43
ثانيا-توحيد الخطاب في المجامع الكنسية..... 63
الخاتمة..... 73
الملاحق..... 76
قائمة المصادر والمراجع..... 82
الفهرس 95